ما زلتَ يا حشْد العراقِ مظفّراً وعزيمةُ الكرارِ في يُمْناكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

جريدة حشدنا أملنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام

العدد (٣١) كانون الثاني / ٢٠١٧م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

إطباق الخناق على داعش في الجانب الأيمن ساهم في تحقيق النصر في الجانب الأيسر

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تُعربُ عن أسفها لحالة التفكّك الأسري، وتُشيد بالأُسَر التي دَفعتْ أبنَاءَها لحِفظ البلد

قرب انطلاق عمليات تحرير الجانب الأيمن من الموصل

لن يطول كثيرا موعد تلاقي الجانب الأيمن من الموصل مع الجانب الأيسر المحرر، لتعود الموصل بأكملها إلى حضن الوطن، إذ أعلنت وزارة الدفاع قرب انطلاق عملية تحرير الجانب الأيمن من الموصل من عصابات داعش الإرهابية، بالتزامن مع ضربات جوية قاصمة وجّهها صقور الجو وطائرات التحالف لأوكار العصابة الإرهابية أدت إلى قتل العشرات منهم، بينما أوكلت قيادة عمليات قادمون يا نينوى مهمة تحرير مدينة تلعفر لقوات الحشد الشعبي التي تمكنت من تأمين تحرك القوات المشتركة نحو الموصل من محور الشرقاط بعد تحرير ١٠ قرى.

وتم توزيع الأدوار الأمنية والاستخبارية في اجتماع عقدته القيادات الأمنية للقوات المشتركة من أجل مسك الأرض وتأمين الساحل الأيسر بالكامل بعد عملية تحرير كامل أحيائه.

وأضاف البيان أن الاجتماع بهدف تهيئة القوات لمعركة تحرير الساحل الأيمن وعدم الالتفات إلى الوراء وخاصة أن المعركة سوف تبدأ قريباً جداً.

وتطرق الاجتماع بحسب البيان، إلى أن الانتصار الذي تحقق يجب أن يُدام، وقد وضعت خطة لاستقطاب قوات خاصة لغرض التفتيش والتأكد من خلو المناطق المحررة من وجود الإرهابيين ومخلفاتهم الخبيثة، والجميع متهيئون وبانتظار أوامر القائد العام للقوات المسلحة لبدء تحرير الساحل الأيمن.

تحرير تلعفر

وأكد قائد عمليات قادمون يا نينوى أن قوات الحشد الشعبي ستتكفل بتحرير قضاء تلعفر والمناطق القريبة منه.

وقال يار الله في ندوة حوارية بين القيادات الأمنية عقدت في أربيل: إن قوات الحشد الشعبي وطيران الجيش سيتكفلان بتحرير قضاء تلعفر والمناطق القريبة منه، فيما ستتركز مهام قوات الجيش العراقي والشرطة الاتحادية وجهاز مكافحة الإرهاب على تحرير مركز مدينة الموصل والأراضي المحاذية له.

بدوره، قال المتحدث الرسمي باسم هيئة الحشد الشعبي أحمد الأسدي: إن ساعة الصفر لاقتحام قضاء تلعفر لتحريره من سيطرة تنظيم داعش الإجرامي باتت قاب قوسين أو أدنى، مشيرا إلى أن قوات الحشد أكملت كافة الاستعدادات لتحرير تلعفر.

كما أصدر الأسدي توضيحاً بشأن تعرض أحد مواقع قوات البيشمركة إلى إطلاق نار قرب قضاء سنجار غرب الموصل من قبل قوات الحشد هناك، مؤكداً إجراء تحقيق فوري في الحادث.

من جانب آخر، بحث رئيس أركان الجيش الفريق أول الركن عثمان الغانمي، في مكتبه مع الأمين العام لمنظمة بدر والقيادي في هيئة الحشد الشعبي هادي العامري الاستعدادات والتنسيق للمعركة المقبلة في مدينة الموصل. وذكر بيان لوزارة الدفاع تلقت الصباح نسخة منه، أنه جرت خلال اللقاء مناقشة الخطط والآليات العسكرية والتهيؤ للمرحلة القادمة من أجل حسم المعركة مع الإرهاب، وشدد الجانبان على ضرورة الحفاظ على أرواح المواطنين الأبرياء وتوفير الأماكن الملائمة لاستقبال النازحين وإيوائهم لحين انتهاء المعارك والعودة إلى مناطق سكناهم.

بطولات الحشد الشعبي

في تلك الاثناء، أمنت قوات الحشد الشعبي، تحرك القوات الأمنية والقطعات العسكرية تجاه مدينة الموصل من محور الشرقاط جنوبي محافظة نينوى.

وذكر بيان لإعلام الحشد تلقت الصباح نسخة منه، أن عملية نوعية استغرقت ٧٢ ساعة تم فيها تحرير ٤٥٠ كيلومترا مربعا، وحررت فيها ١٠ قرى، وأضاف كما تم قطع اتصال داعش عن الساحل الأيسر من الشرقاط، وتأمين تحرك القوات نحو الموصل، وتطهير القرى الواقعة بمحاذاة طريق بغداد – القيارة – الموصل، التي شهدت مسبقا تسللات لعناصر داعش من مناطق الحضر والحويجة.

وفي سياق عملياتها البطولية، أحبطت قوات الحشد الشعبي، تعرضا لعصابات داعش الإرهابية تمكنت خلاله من قتل ٤٤ داعشياً وحرق سبع عجلات وإسقاط طائرة مسيرة في منطقة تل أكصيبة غرب الموصل، كما أفاد مصدر أمني في محور غرب الموصل، بأن صواريخ الحشد الشعبي وجهت ضربات متقنة لتجمعات الدواعش خلال محاولتهم الفرار نحو سوريا شمال قضاء تلعفر ما أسفر عن قتل نحو ٢٠ إرهابيا وإصابة ١٥ آخرين.

ضربات جوية قاصمة

وفي ضربات جوية قاصمة للعصابة الإرهابية في نينوى، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية توجيه صقور القوة الجوية ضربة قوية لتجمع لـ الدواعش في منطقة البساتين في تلعفر، حيث أدى القصف الجوي إلى مقتل ٣١ إرهابياً وتدمير ٧ آليات بينها دبابة مفخخة، وأضاف بيان للاستخبارات أنه استناداً لمعلومات مديرية الاستخبارات العسكرية وجه طيران التحالف الدولي ١٢ ضربة لتحشدات داعش قرب قضاء تلعفر، وأضاف وقتل إثر تلك الضربات ١٠٣ إرهابيين وتم تدمير ٢١ آلية كانت معدة للهجوم على مطار تلعفر.

كما أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى بأن انفجارا عنيفا هز أحياء غربي الموصل، مرجحا حدوثه داخل ورشة لصنع المتفجرات تابعة لتنظيم داعش الإرهابي في منطقة وادي حجر، وفي حي الملايين في الساحل الأيسر المحرر من الموصل، عثرت القوات الأمنية، على أكبر معمل لتفخيخ العجلات تابع لعصابات داعش الإرهابية.

عمليات الأنبار

وفي محور عمليات الأنبار، أعلن قائد الفرقة السابعة بالجيش اللواء الركن نومان عبد الزوبعي، تدمير عجلة مفخخة ومقتل تسعة عناصر من داعش بقصف جوي غربي الأنبار.

وقال الزوبعي: إن طيران التحالف الدولي بالتنسيق مع قيادة الفرقة السابعة تمكن من تدمير ثلاث عجلات لتنظيم داعش إحداها مفخخة شمال بحيرة القادسية غرب الرمادي ما أدى إلى قتل ٩ إرهابيين.

ثبات وعزيمة

الشيخ طه العبيدي

في هذه الأيام الباردة وتساقط الثلوج على معظم أرض الموصل، يُسطّر مقاتلونا أروع صور القتال والتصدي لزمر الإرهاب، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد أبهروا العالم بصمودهم وثباتهم في مواقعهم والتصبّر على الظروف الجوية القاسية. اليوم نرى أن مواضع وخنادق المقاتلين قد صبغت باللون الأبيض فقد غطى الثلج أرض الموصل وغطى جماعة المقاتلين الرابضين والمتربصين في المراصد، الذين يحسبون حركات العدو وسكناته غير مبالين بما يصنعه الجليد. وقد ورد أسماعنا من بعض إخواننا أن أحد المقاتلين قد فارق الحياة متجمدا بالثلج الذي غطّاه، حيث كان في ليلته يؤدي واجبه وقد أداه على أتم وجه لم يفارق مكان حراسته ولو للحظة واحدة خشية هجوم العدو على مواضع ومتاريس أصحابه المقاتلين، حتى أدّى ذلك إلى استشهاده في سبيل القضية التي يؤمن بها ومن أجل الحفاظ على الدين والمقدسات، وكما هو معروف أن بقاء الأديان على مر العصور مرتهن على ما يُقدم في سبيله من تضحيات، وهذه التضحيات قد تصل إلى إراقة الدماء وإزهاق النفوس، وإن مقاتلينا استلهموا دروس التضحية والفداء من مدارسها الأصيلة وطبقوا معالمها على أرض الواقع بكل جد وتفان، متوكلين على الله تعالى وهو ظهيرهم في جميع الأحوال والأوقات، ثم إن الذي يمتلك مثل هذه المجموعات المناضلة الشجاعة المضحية حتما يكون النصر حليفه، وها نحن نرى توالي الانتصارات، ولم يبق إلا القليل ويتحقق النصر النهائي الأكيد بعون الله عز وجل وقوته. وعلى كل حال من الأحوال ومهما تعسرت الأمور أو تيسرت فإن الحق قد فرض نفسه على أرض العراق ليمحق الباطل، وإن غدا لناظره قريب.

طيران الجيش يقتل ٣٣ إرهابيا في المحور الغربي للموصل

أسفرت ضرباتٌ جوية نفذها طيرانُ الجيش عن قتل ثلاثة وثلاثين إرهابياً في المحور الغربي لعمليات قادمون يانينوى.

وقال قائدُ عمليات قادمون يانينوى الفريق الركن عبد الامير رشيد يارالله: إن طيرانَ الجيش وخلالَ قيامِهِ بتأمين الحمايةِ اللازمة لخطِ صدِ قوات الحشد الشعبي في المحور الغربي، وجه ضرباتٍ جوية أسفرت عن قتل ثلاثة وثلاثينَ إرهابياً وتدمير أربع عجلات إحداهما مفخخة، والثانية تحمل أحادية ومعالجة تجمعات لداعش كانت تروم التعرضَ على خط الصد لقواتِ الحشد الشعبي في قريتي الخبيرات شرق المصايد ومنطقة المحلبية في المحور الغربي من العمليات.

وأضاف أن طيرانَ الجيش وجهَ ضربة أخرى في قرية اعليبة ضمنَ المحور الغربي. أسفرت عن قتل تسعة إرهابيين وتدمير ثلاثة أوكار لهم وعجلة تحمل أحادية.

الحشد الشعبي يقضي على تواجد لـداعش في قرية شمال شرق صلاح الدين

استكملت قوة من الحشد الشعبي وبإسناد من الشرطة الاتحادية جزيرة الحليوات غرب منطقة الزاب التابع لمحافظة صلاح الدين.

وذكر مصدر في الحشد الشعبي أن قوة من الحشد ومن اللواء ١١ الفرقة الثالثة في الشرطة الاتحادية حرروا بعملية مشتركة جزيرة الحليوات بالكامل وصولا إلى سكة القطار غربي الزاب شمال شرق محافظة صلاح الدين بعد القضاء على تواجد لإرهابيي داعش في المنطقة.

وأضاف المصدر أن القوات المشتركة رفعت ١٥ عبوة ناسفة محلية الصنع و ٩ ألغام مضادة للعجلات، فضلا عن معالجة عجلتين مفخختين كانتا معدتين للتفجير من أجل إعاقة تقدم القطعات العسكرية.

قواتنا تستعد لربط الجانب الأيسر بالأيمن بجسور عائمة

أكمل جهاز مكافحة الإرهاب جميع استعداداته للشروع بتحرير ساحل الموصل الأيمن، إذ أكد قادته الميدانيون انهم بانتظار أمر رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي لإطلاق العملية التي وصفوها بأنها ستكون الأسهل والأسرع

تأييد التحالف الدولي:

قائد الجهاز الفريق الركن عبد الغني الأسدي ذكر بأن قوات مكافحة الإرهاب أكملت جميع استعداداتها وهي بانتظار أوامر رئيس الوزراء لإطلاق عملية تحرير أيمن الموصل الذي ترأس اجتماعات مع جميع القيادات الامنية تمهيدا لإعلان ساعة الصفر.

بدوره، نبه القائد في قوات الجهاز الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي على أن المعطيات الميدانية تشير إلى أن هذه العملية ستكون أسهل وأسرع من معارك الساحل الأيسر، بسبب فقدان عصابات داعش للكثير من قادتها ومقاتليها، بالإضافة إلى مواقع القيادة والسيطرة التابعة لها في عموم المدينة.

وأشار إلى أن خطة الساحل الأيمن للتحرير ستكون سريعة ومباغتة وستفاجئ الدواعش.

وهذا ما أيده المتحدث باسم التحالف الدولي ضد داعش، العقيد جون دوريان بقوله: إن القوات العراقية ستحرر الجانب الأيمن من الموصل بشكل أسرع مما جرى في أيسر المدينة. وشدد دوريان على أن القوات العراقية تستطيع إحلال الأمن والاستقرار في جانب الموصل الأيسر.

اعتقال ٣٠ داعشيا:

وقال قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري: إن جميع صنوف القطعات العسكرية والأمنية جاهزة من جميع الجهات وتستعد لخوض معركة إنقاذ أهالي الساحل الأيمن من جور الدواعش بعد انتهاء عملية تنصيب الجسور العائمة بالكامل لربط الساحلين عبر دجلة وستقوم بمسك الأرض في محورين الأول الجنوبي وصولا إلى ناحية حمام العليل والثاني شمال غربي الموصل عند بلدة بادوش بهدف غلق منافذ تسلل مجرمي داعش. على صعيد ذي صلة، كشف الجبوري عن اعتقال ٣٠ متورطا مع داعش في جرائم السلب والقتل والتفخيخ والتفجير والإعدام، خلال عملية واسعة نفذتها قواتنا الأمنية في أحياء الحدباء والكفاءات والسكر والمصارف ضمن المحور الشمالي للساحل الأيسر المحرر بالكامل واقتادتهم إلى مقر قيادة العمليات للتحقيق معهم وتسليمهم إلى العدالة.

قصف عشوائي واعدامات:

هذه التحضيرات أدت إلى تفشي الذعر والتخبط بين فلول الدواعش المحاصرين في الساحل الأيمن، لذا وسعوا من أساليبهم للانتقام من الأهالي، إذ أبلغ العميد في قيادة العمليات المشتركة عبد الكريم الجبوري بأن الارهابيين نفذوا حملة إعدامات جماعية طالت العشرات من المعتقلين في سجون داعش في إطار عملية من قبل هذه العصابات لإخلاء سجونها تزامنا مع اقتراب موعد انطلاق عمليات تحرير الساحل.

كما شهدت منطقة دورة الصحة غربي الموصل إعدام ٢٠ من الأبرياء بشكل جماعي رميا بالرصاص بينهم ثلاثة من أساتذة جامعة الموصل ومدير مركز الطب العدلي الدكتور محسن صادق وأمام وخطيب جامع المتوكل بالله الشيخ فاروق حميد.

كذلك كشف الرائد في جهاز مكافحة الإرهاب صفوان جاسم، في حديث له عن تكثيف إرهابيي داعش قصفهم العشوائي على أهالي عدد من الأحياء المحررة في الساحل الأيسر ما أدى إلى استشهاد وإصابة عشرات المدنيين من سكان أحياء المجموعة الثقافية والفيصلية والمهندسين والغفران والشرطة القريبة من ضفة دجلة الشرقية.

وتابع جاسم: أن قواتنا سارعت إلى إنقاذ السكان الذين نزحوا بأعداد كبيرة ونقلهم بعد أن وفرت لهم منازل في مناطق كوكجلي والشقق الخضراء والقادسية والزهور البعيدة عن قصف الدواعش المنطلق من جهة الساحل الأيمن.

الحشد الشعبي يقتل ١٨ داعشيا جنوب غرب الموصل

قتلت قوات الحشد الشعبي، ١٨ داعشيا جنوب غرب الموصل. وذكرت هيئة الحشد الشعبي في بيان أن اللواء ٣٣ في الحشد الشعبي، قتل اكثر ١٨ عنصرا من داعش الإرهابي، بعد أن تم استدراجهم إلى كمين أثناء التعرض الذي قاموا به على خطوط الإمداد اللوجستية جنوب غرب الموصل. وكانت قوات الحشد الشعبي اللواء ٣٣ قد أجبرت مجموعة من الدواعش حاولوا التعرض لخط الإمداد اللوجستي جنوب غرب الموصل على الانسحاب بعد تكبيدهم خسائر في الأرواح والمعدات.

الشرطة الاتحادية تندفع باتجاه أيمن الموصل

اندفعت جحافل قوات الشرطة الاتحادية باتجاه الساحل الأيمن من مدينة الموصل لتحريره من عصابات داعش الإرهابية.

وقال قائد قوات الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت، في بيان له: أن الشرطة الاتحادية استكملت استعداداتها القتالية وجحافل من قواتها، اندفعت باتجاه الساحل الأيمن للموصل لتحريره من داعش الإرهابي . وكانت قيادة العمليات المشتركة أعلنت مسبقا عن تحرير الساحل الأيسر لمدينة الموصل بالكامل من عصابات داعش الإرهابية.

داعش يعدم ثلاث نساء بعد رفضهن حمل السلاح في الساحل الأيمن للموصل

أكد مصدر محلي أن قيادات داعش أعدمت ثلاث نساء بعد رفضهن حمل السلاح في الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

وذكر المصدر: أن قيادات (داعش) الإرهابية فرضت على النساء ارتداء الزي (الافغاني) الرجالي وحمل السلاح للمشاركة في القتال ضد القوات الأمنية .

وبين :إن (داعش) الإرهابي قام بإعدام ثلاث نساء رمياً بالرصاص بعد رفضهن المشاركة في القتال وحمل السلاح في حي الرفاعي من الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

الـرّد السـريع : الجهاز سيُشـاركُ في معركـة السـاحلِ الأيمـن للموصل

تواصلُ قواتُ الرَّدِ السريعِ استعدادتِها للمشاركةِ في عملياتِ اقتحامِ الجانبِ الايمنِ للموصل.

وقال مصدرٌ في الرَّدِ السريعِ في تصريحٍ خاص :إنَّ الجهازَ سيُشارِكُ في معركةِ الساحلِ الايمنِ بثلاثةِ الويةٍ وفوجين، مضيفاً أنهُ اكملَ كافةَ استعداداتِه واكملَ ادامةَ آلياتِه للمشاركةِ بالمعركةِ موضحا: أنَّ الجهازَ لم يتلقَ لغايةِ الان المعلوماتِ الخاصّةَ بالجهةِ التي سيَقْتَحِمُ منها الجانبَ الأيمنَ مع انطلاقِ العمليات.

الحشـد الشـعبي يحبط هجوما لـداعش جنوب غرب الموصل ويكبده خسائر فادحة

أحبط أبطال اللواء ٣٣ في الحشد الشعبي هجوما لتنظيم داعش الإجرامي جنوب غرب الموصل، مكبدين القوة المهاجمة خسائر فادحة.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: إن الحشد الشعبي/ اللواء ٣٣ أحبط هجوما لعناصر داعش على قواتنا جنوب غرب الموصل حيث أجبر المجموعة المهاجمة على الانسحاب بعد تكبيدهم خسائر في الأرواح والمعدات و حرق آلية تحمل رشاشا ثقيلا وقتل من فيها.

وأضاف الموفد: أنه تم تفجير سيارة مفخخة حاولت استهداف الساتر الواقي لقواتنا جنوب غرب الموصل.

داعـش يتخبـط في الجانـب الأيمـن

أفادت مصادر خاصة بأن تنظيم داعش الإرهابي أصدر تعليمات بإعدام الأطباء والطبيبات في حال ترك المستشفيات الثلاثة المتواجدة بالجانب الأيمن من الموصل، وإرغامهم على العمل طيلة اليوم دون العودة إلى منازلهم، في حين أجبر الإرهابيون العوائل على ترك منازلها المطلة على نهر دجلة من دون أخذ الاحتياجات الضرورية ومنها المواد الغذائية المخزونة. وذكر أبو عائشة من سكنة منطقة الثورة في الجانب الأيمن: أن عناصر التنظيم الإرهابي منتشرون بشكل مكثف بالجانب الأيمن، وأجبروا عددا كبيرا من الذكور على حمل السلاح، رغم أن بعضهم أحداث من صغار السن. وأشار إلى أن الإرهابيين أصدروا تعليمات تجبر الأطباء والطبيبات على الالتحاق بالمستشفيات الثلاثة المتواجدة في الجانب الأيمن (البتول والعام والجمهوري)، وعدم مغادرتها وفي حال عدم الامتثال للأوامر يكون الإعدام مصيرهم. وأوضح أن زمر داعش، رغم ذلك يعيشون في أسوأ حالاتهم بعد الخسائر الفادحة التي تكبدوها بالعدد والعدة في الجانب الأيسر، فقاموا بتوزيع الأحزمة الناسفة بين عناصرهم ولم يستثنوا الموالين لهم من الكبار في العمر والأحداث، منوها بأن «الأهالي بالجانب الأيمن ينتظرون بفارغ الصبر بدء العمليات من أجل الخلاص من ظلم مجاميع داعش الإجرامية وتحريرهم منهم . كما أكد المواطن سعد الموصلي، من سكنة منطقة الفاروق بالجانب الأيمن، أن عناصر داعش أجبرت الأهالي على ترك منازلهم المطلة على نهر دجلة المقابلة للساحل الأيسر، وعدم أخذ احتياجاتهم الضرورية من ملابس ومواد غذائية لكي تتم سرقتها وإعطاؤها لعناصرهم وذويهم. وبين أن الأهالي الذين أجبروا على ترك منازلهم بالقوة لم يعد هناك مكان يسكنون فيه ويعيشون في ظل ظروف صعبة، وأن الإرهابيين انتشروا في سطوح المنازل المطلة على نهر دجلة، لاسيما القناصة منهم. وأوضح الموصلي أن الأهالي في الساحل الأيمن يعيشون في خوف ورعب كبير ويعانون من الجوع والبرد الشديد بسبب شح المواد الغذائية والمشتقات النفطية في الأسواق ونفادها في أغلب البيوت.

بالوثائق.. الدواعـش يختلقون الأعذار خوفـا مـن مواجهـة القـوات الأمنية في الموصل

عثرت القوات الأمنية في قاطع عمليات الموصل على وثائق تكشف الإحباط والقلق الشديدين لدى إرهابيي داعش من تقدم القوات الأمنية المشتركة في عمليات قادمون يانينوى .

وبحسب الوثيقة التي عثر عليها فإن عناصر داعش الإرهابية تختلق الذرائع للهروب من القتال بحجة أنهم يريدون العودة إلى بلدانهم للقيام بعمليات انتحارية الوثيقة التي عُثر عليها توضح حالة الإرباك والرعب في نفوس الدواعش.

الدولة الإسلامية
ديوان الجند
كتيبة طارق بن زياد
مشاكل
مكان التحقيق
الرقم الامني
1200055705
الجزائر
فرنسا
مكان الاقامة
الاسم الحقيقي
الاختصاص قبل الجهاد
الخبرة العسكرية
تاريخ الالتحاق بالجيش
01/02/1993
الملاحظات
لا يريد القتال و يريد الرجوع الى فرنسا- يدعي رغبته في العملية الاستشهادية في فرنسا- يدعي المرض وليس له تقرير طبي.
ختم الكتيبة

الصراع مع داعش وأبعاده السياسية والعقائدية

عامر عزيز الأنباري

من أين تبدأ قصة الصراع مع داعش؟ وهل أن الصراع مع داعش صراع سياسي؟ أم صراع عقائدي؟ أم يمثل الاثنين معاً؟ ومن الذي يدفع ثمن هذا الصراع؟ وما الكيفية التي يمكن أن ينتهي عليها هذا الصراع؟ أو تخفف وطأته؟ أسئلة تحتاج إلى إجابات واقعية وواضحة بالقدر الذي تتضح فيه الصورة لكشف الزيف الذي يحاول به تجار هذا الفكر الضال استباحة كل شيء، أسئلة تحتاج إلى إجابات منطقية لتنمية رؤى المواجهة مع هذه الزمر المجرمة وأفكارهم الضالة في هذه المرحلة وفي مرحلة ما بعد الهزيمة النهائية لداعش.

من المعلوم أن تنظيم داعش الإرهابي يُعد إحدى اشتقاقات تنظيم القاعدة والجيل الثالث من الفكر السلفي الوهابي الذي تمتد جذوره التأريخية إلى محمد عبد الوهاب الذي تأثر بأفكار ابن تيمية، وبداية فإن هذا الفكر كان يمثل حالة مرفوضة لدى مجتمع الجزيرة، وتمت مواجهته مواجهة شديدة بكل ما يحمله من أفكار دعا فيها حاملها إلى إلغاء ورفض كل ما تعارف عليه وعهده المجتمع المسلم والتراث الإسلامي، وفي مراجعة تأريخية لنشأة الفكر الوهابي نجد أن في (سنة ١١٤٣للهجرة أظهر محمد بن عبد الوهاب الدعوة إلى مذهبه الجديد، ولكن وقف بوجهه والده ومشايخه، فأبطلوا أقواله، فلم تلق رواجا حتى توفى والده سنة ١١٥٣للهجرة فجدد دعوته بين البسطاء والعوام فتابعه حثالة من الناس، فثار عليه أهل بلده وهمّوا بقتله، ففر إلى (العيينة) وهناك تقرب إلى أمير العيينة وتزوج أخت الأمير، ومكث عنده يدعو إلى نفسه والى بدعته، فضاق أهل العيينة منه ذرعا فطردوه من بلدتهم، فخرج إلى (الدرعية) شرقي نجد، وهذه البلاد كانت من قبل بلاد مسيلمة الكذاب التي انطلقت منها أحزاب الردة. فراجت أفكار محمد بن عبد الوهاب في هذه البلاد و اتبعه أميرها محمد بن سعود، وعامة أهلها، وصفه أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، وهو أعرف الناس به، وقد ألف كتابا في إبطال دعوه أخيه وإثبات زيفها، ومما جاء فيه عبارة موجزة وجامعة في التعريف بالوهابية ومؤسسها، قال فيها: (اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب إلى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالي من خالفه، ومن خالفه فهو عنده كافر، هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الاجتهاد، ولا والله ولا عشر واحدة، ومع هذا راج كلامه على كثير من الجهال، فإنا لله وإنا إليه راجعون).، (ولقد أثبت المحققون في تاريخ الوهابية أن هذه الدعوة قد أنشئت في الأصل بأمر مباشر من وزارة المستعمرات البريطانية. انظر مثلا: (أعمدة الاستعمار) لخيري حماد، و(تاريخ نجد) لسنت جون فيلبى أو عبدا لله فيلبى، و(مذكرات حاييم وايزمن) أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني، و(مذكرات مستر همفر)، و(الوهابية نقد وتحليل) للدكتور همايون همتي)، ولم يكن نمو هذه الحركة إلا بعد أن وجدت من الأعوان الذي راقت لهم لغة الدم والاستحواذ على الغنائم والسيطرة على مناطق واسعة من شبه الجزيرة من خلال صراعات دموية تمكن فيها الوهابيون من الاستحواذ على السلطة، ويسجل التأريخ للحركة الوهابية من فظائع ما ارتكب بحق المسلمين بشكل عام ولأتباع أهل البيت بشكل خاص ما يندى له الجبين الإنساني وتقشعر له الأبدان من المجازر الوحشية في الإغارة على المدن الآمنة واستباحتها وممارسة القتل والسلب والنهب بحق الأبرياء العزل، فقد أغار الوهابيون على مدينة كربلاء المقدسة مرتين قتلوا فيها أعداداً كبيرة من الزائرين وسلبوا ونهبوا كل ما وجدوه أمامهم، في الوقت الذي كان فيها الحكم العثماني للعراق يشهد أسوء مراحله من الضعف وعدم السيطرة والتغاضي عن حماية المراقد المقدسة والمدن التي يقطنها أتباع أهل البيت ﷺ، وما يهمنا من كل ذلك هو أن تلك الجماعات الوهابية كانت تعيش حالة البداوة وتمتاز بالوحشية وتمتهن القتل والسلب ولم يكن احتضانهم الفكر السلفي التكفيري الذي يدعو إلى إراقة دماء من يخالفهم في الرأي والمعتقد واستباحة أموالهم وأعراضهم إلا كون أنه يتماشى مع ميولهم وطباعهم ووحشيتهم ويحقق لهم مآربهم في الاستحواذ على ما لا يحق لهم وإضفاء الشرعية على تلك المكتسبات، وإقناع أنفسهم أو التمويه ومخادعة أتباعهم في أنهم يمثلون النهج الديني الصحيح.

فلا شك أن الشعار الأول الذي حمله الفكر الوهابي كان: (إخلاص التوحيد ومحاربة الشرك) هو شعار جذّاب يُخفي خلفه كل دوافع التفرقة بين المسلمين، وزرع بذور الفتنة فيما بينهم، وقد اندفع وراءه الكثير من الجهال منذ بداية نشوء الفكر المتطرف وإلى يومنا هذا، ويتغنى به كل من جاء يروج لتنظيم داعش ويريد أن يحقق مطامع هذا الفكر الدموي ومطامع دول إقليمية ودولية سال لعابها حينما وجدت في العراق -بسبب القلق والفراغ السياسي- أرضاً رخوةً تتحقق فيها أطماع الطامعين، ولم يكن استقطاب قادة داعش إلا للبهائم البشرية التي انطلت عليها تلك الأفكار الضالة المغلفة بدعوى التوحيد ومحاربة الشرك وإنشاء دولة تدّعي الإسلام والإسلام منها براء هويتها القتل والدمار، فهم يظهرون خلاف ما يبطنون من السرائر التي انطوت على الاندفاع وراء تحقيق الأطماع وإشباع النزوات والرغبات البهيمية عبر القتل والسبي وفتاوى جهاد النكاح، وقد عرضت لنا وسائل الإعلام الكثير من الحقائق والمعلومات التي تؤكد أن الكثير ممن كان يستقطبهم كيان داعش لهم ملفات إجرامية في الدول التي ينتمون إليها ومعظمهم من أرباب السوابق وخريجي السجون أوممن حكم عليهم غيابياً، والبعض منهم يعاني من الأزمات والعقد النفسية بسبب الشذوذ والانحراف السلوكي، وأولئك يكونون فريسة سهلة بشباك هذا التنظيم الإجرامي، وقد أثبت أولئك التكفيريون هذه الحقيقة بكل الفظائع والشنائع التي ارتكبوها عند اجتياحهم الموصل بما مارسوه من قتل ودمار وسبيّ للنساء وتشريد للعوائل الآمنة واستباحة كل من يخالفهم في الرأي والمعتقد، مسلماً كان أو غير مسلم!، فالفكر الداعشي هو حركة سياسية مغلفة بأفكار عقائدية منحرفة عن الإسلام الحقيقي وهي ذات أبعاد توسعية وعدوانية سادية، لا تفقه غير لغة الدم والقتل والدمار بل والاستمتاع بمشاهدها وإلغاء الآخر وتصفيته بشتى الوسائل والطرق، حاول دعاته أن يجعلوا من العراق منطلقاً لبناء دولتهم دولة الخرافة للإسلامية، وقد أثبتت الحقائق والتجربة المنطقية أن هؤلاء الأوباش ليسوا إلا وحوشاً آدمية لا سبيل للتفاهم معهم بعد ما اقترفوه بحق الأبرياء من أبناء هذا الوطن من جرائم وليس هنالك إلا القصاص العادل منهم (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، ولم يكن أمام المخلصين الغيارى من أبناء هذا الوطن غير هذا الخيار دفاعاً عن وطنهم ومقدساتهم وقد سجلوا أروع الانتصارات التي أذهلت العالم باخضاع هذه الوحوش المفترسة وجعل الشجعان في الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية البطلة أرض العراق مقبرةً لأولئك الغزاة ودرساً بليغاً لكل من تسوّل نفسه الاقتراب من حرمة هذا الوطن.

إن الانتصارات الأخيرة في الموصل وانتقال المعركة إلى مراحلها النهائية بتحرير المتبقي من الجانب الأيمن للموصل يضع أمامنا مسؤوليات مستقبلية أكبر بعد أن نجح الأبطال في تحقيق الانتصارات المتلاحقة في وقتٍ قياسيّ وبأقل نسبة من الخسائر وفي الحفاظ على أرواح المدنيين من أبناء الموصل ورسموا أروع صور الشهامة في التعامل معهم تعاملاً إنسانياً ترجموا فيها سلوكيات أئمة وأتباع أهل البيت ﷺ، ولا نحتاج إلى ما يؤكد ذلك وأقل ما فيه هو برقيات التهاني والإطراء التي انهالت إثر إعلان الانتهاء من تحرير الجانب الأيسر للموصل من الدول الكبرى والمجتمع الدولي، وما علينا في المرحلة التالية إلا السعي إلى التخلص من رواسب الفكر الداعشي وآثاره الوخيمة على أبناء تلك المناطق وخصوصاً في استهدافهم الأطفال والصبية من كلا الجنسين، وتأسيسهم لثقافات خاطئة ومنحرفة في الخطاب الإعلامي ومناهج التعليم، وتدخل منظّرو التنظيم ومروجوه بأدق التفاصيل التربوية بما أدى إلى تردي الوضع التربوي والنفسي لتلك الشريحة، والحال يستدعي إلى استنفار فوري تشكل فيه غرفة عمليات تضم فرق عمل تربوية ورجال دين وأطباء نفسيين لتدرك هذا الخطر التكفيري المحدق بأبناء تلك المدينة التي استحوذ عليها الفكر الداعشي بكل عدوانيته لأكثر من عامين ونصف العام، وإن التغافل عن هذا الجانب ينذر بخطرٍ جسيم يفوق بخطورته العبوات الناسفة والمفخخات التي يجازف أبطالنا في الجهد الهندسي بأرواحهم في التخلص منها، وما نصبو إليه هو أن تكون مكافحة الفكر الداعشي جزءاً لا يتجزأ من مسؤولية القضاء عليه في ساحة المعركة.

توثيق عدسة

ميادة قهرمان

يستحق رجال العراق الغيارى أبناء الجهاد الكفائي الثناء لكسرهم حاجز الخوف الذي حاول أن يضعهم فيه أعداء العراق، عبر تطويق العدوان الداعشي الذي طال أبناء هذا البلد دون رادع دولي او اقليمي حقيقي له منذ سقوط النظام البائد وإلى يومنا هذا، فدخول الوطن في محنة أخرى وهي العدوان التكفيري الداعشي الخطير استوجب من رجاله أن يقفوا وقفة رجل واحد بوجه هذا العدوان الشرس، وفعلا حفهم الباري عز وجل ببركات مولانا صاحب العصر والزمان عج ودعوات المرجعية الرشيدة أبناء الوطن المخلصين فلم ترهبهم كثرة العدو وعدته والدول الداعمة له وحجم الدعاية الإعلامية المهولة التي أحاطت به من البلدان الداعمة للإرهاب، والذين كرسوا جلّ اهتمامهم في نقل الصور بعدسات كاميراتهم لأشلاء الأبرياء من ضحايا داعش وهم يفتخرون بالعنف الداعشي المتمثل ببشاعة غدرهم للأبرياء من خلال المركبات المفخخة والأحزمة الناسفة وغيرها من طرق الإرهاب التي تطال الأبرياء العزل، وتلك العدسات قد تجاوزت كل الأعراف الإنسانية السامية واستخفت بالمشاعر عبر تصويرها المشاهد اللاإنسانية البشعة، فهي تفصل المشاهد التنكيلية الحاقدة والجبانة التي تتخذ الغدر رداء لها، وهدفها هو ترويع المدنيين العزل وثني رجال هذا الوطن العريق عن جادة المواجهة الحقيقية والجهاد.

والحمد لله لم يعبأ أولئك الأشاوس من أهل الغيرة بكل تلك المشاهد العنيفة بل عقدوا العزم على الثار للأبرياء من أهليهم وأبناء جلدتهم، وأعدوا العدة نحو القتال ومواجهة العدو التكفيري بكل ما أوتوا من قوة، وهم مؤتزرون بإزار الجهاد الكفائي الذي لا يأتزر به الا المؤمنون من رجال الأمة، وفعلا حرروا أغلب المدن ووصلوا إلى مركز التجمهر والتدفق الداعشي في الموصل ثاني أكبر مدن العراق، وحققوا تقدماً في الميدان الحربي الجهادي لهذه المدينة ومازال تقدمهم مستمراً لحين تحريرها بالكامل وطيّ صفحة هذا العدو الغادر اللعين من أرض المقدسات، وقد أكد رجال العراق في تحريرهم للمناطق الموبوءة بالإرهاب أنهم أهل لحماية الوطن وأبنائه، فقد أنقذوا المئات من الأرواح من قبضة الدواعش الذين اتخذتهم دروعا بشرية لها، وهذه كانت ضمن أهم التحديات والعقبات التي واجهت مقاتلينا الأبطال لحسم المعركة وفي مدة قياسية وجيزة، وقد أبرزت الحرب أيضا مدى حنكة العقول الجهادية وتفوقها على العدو الداعشي من حيث التخطيط العسكري اللوجستي، والدعم المادي الكبير وأيضا اعتزاز وإشادة ودعاء المؤمنين لهم في مشارق الأرض ومغاربها، لأنهم كسبوا الرهان الذي وضعهم فيه أعداؤهم وهو أن الموصل ستكون مركزاً للخلافة الداعشية كما يدعون ولا يستطيع أحد الدخول فيها بل ستكون مركزا للنفوذ التكفيري، والحمد لله فقد انهارت أركان هذه الدولة الوهمية وانقلبت رأسا على عقب بجهود الغيارى من الجيش والقوات الأمنية المؤازرة لهم، وتلاشت الأعلام الداعشية الزائفة وسقطت من أعلى البنايات كالقشة في مهب الرياح، وأصبح بيرق العراق هو الوحيد المرفرف في سماء المناطق المحررة، وقد أشادت المرجعية العليا بجهود المجاهدين وتحديهم لأخطر عدو للإنسانية في العصر الراهن وعلى لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي: (تتواصل الانتصارات المجيدة في الصفحات المتلاحقة لمعارك تحرير محافظة نينوى من الإرهابيين الدواعش، و تتعزَّزُ معها القدرة على الثقة بقدرات وإرادة وعزيمة (قواتنا المسلحة البطلة ومن يساندهم من المتطوعين الميامين ورجال العشائر الغيارى وقوات البيشمركة الباسلة) على تحقيق النصر النهائي في وقت غير بعيد- إن شاء الله تعالى- على الرغم من كل الصعوبات والعراقيل والتحديات التي تواجهها القوات المشتركة في العمليات، وأهمها تحدي الحفاظ على أرواح المدنيين الذي يحتمي بهم العدوُّ، ويتباطأ لأجل تقليل الخسائر في صفوفهم تقدم القوات المقاتلة في أكثر من جبهة)، وعقب الشيخ الكربلائي أيضا بضرورة إبراز مكانة المجاهدين في وسائل الإعلام النزيهة وتسليط الضوء على إنجازاتهم وبطولاتهم لتكميم أفواه الدول التي دعمت الإرهاب إذ قال: (ونذكر هنا بفخر واعتزاز الأداء العالي الرائع للمقاتلين الأبطال في مساعدة أهلنا العالقين في ساحات العمليات وما أحرزوه من انضباط عالٍ في هذا المجال آملين أن يستمر هذا النهج الإنساني في التعامل مع المدنيين وتبرز صوره في وسائل الإعلام بشكل موسع لإسكات الأفواه التي لا تنفك عن محاولة الإساءة إلى القوات العراقية)، ودعاؤنا للمجاهدين في الثغور هو أن يكون النصر حليفهم دوما، فهم قد أثبتوا فعلا أنهم رجال العراق الغيارى في الملمات.

عراقيون ينتظرونكم

الشيخ قاسم الخفاجي

قد يتصور بعضهم أن منظور الدين يقتصر على مجموعة مسائل تختص بالنصائح والمواعظ الشخصية للإنسان ولا يستوعب مسائل الحياة، متجاهلين قوانين وأهدافا كبرى عرضها الدستور الإلهي لتنظيم شؤون الخلق وحفظ وجودهم ونظامهم، وكمثال قوله تعالى في سورة الحديد (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) حيث أبان أن الهدف من إرسال الرسل (ليقوم الناس بالقسط) ومن القسط منع وصول أيدي الظالمين المستبدين إلى المستضعفين الذي أمر الله بالدفاع والقتال عنهم كما في قوله تعالى (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)، حض على القتال والقتال ليس من أجل الاستيلاء على أرض أو من أجل مجد شخص أو دولة أو غيرها من المنظورات الدنيوية بل لتمكين المنهج الرباني وإمتاع الناس بهذا المنهج (ليقوم الناس بالقسط)، ومنع من التقاعس والخمول والخدر وترك الجهاد، ولم يقبل أي عذر لمعتذر إذا دهم الظلم الناس كما في قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)، إذن حماية المظلومين هدف أصيل في الإسلام يجب مراعاته، فالإسلام لا يرضى أن نقف موقف المتفرج على ما يصيب المظلومين، لأن عدم التحرك يخالف الهدف المرسوم للإنسانية (القيام بالقسط) وينتج الفساد والفوضى، وعليه لابد أن تقوم قوة رادعة تمنع من سيادة الفوضى المؤدي للانحلال لأن القانون بلا قوة تنفيذية لا يحقق الهدف، و الأمة كلما كانت أكثر نشاطا و أشد إيمانا ودفاعا عن عقيدتها تكون مبادئ الله أفضل تطبيقا أما إذا تراخت الأمة عن واجبها فإن الفساد سيعم الأرض (لا تستقيم الحياة إلا بقوي يقاتل به عدو الحق، وتأمن به السبل يأخذ به للضعيف من القوي)، وهذه القوة يجب أن يكون وصفها وهدفها بأنها تبيع نفسها ابتغاء مرضاته جل شأنه، تجاهد في سبيل الله لإقرار الحق والعدل لا ترضى بالتعدي همها الخير والصلاح والازدهار، تتحرك نحو أهدافها وترفع كل الموانع و تصد كل القوى التي تقف ضد الأهداف، تنطلق في حياة الناس بخطوات عملية، تدفع سيطرة الشر على الخير من أجل أن يعيش أهل الأرض بكرامة وذلك هو فضل الله على العالمين بها.

وممن حمل على عاتقه تطبيق ما أمر الله به مما ذكرناه الحشد المبارك المنبثق عن فتوى المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، فقد قام هؤلاء الأبطال - امتثالا لأمر الله - بتطهير أغلب المناطق في عراقنا العزيز، ولم يبق إلا بعض المناطق في شمال وطننا فيها من أبناء جلدتنا يستغيثون لتحريرهم من كيان داعش. فيا سيف الحق سر لتخليص إخواننا في الموصل.

إطباق الخناق على داعش في الجانب الأيمن

ساهم في تحقيق النصر في الجانب الأيسر

رغد عزيز

توالت بشائر النصر بتحرير مدينة (أم الربيعين) واحدة تلو الأخرى، وارتسمت ملامحه على وجوه مقاتلينا الأبطال وهم يزحفون لتطهير أرض نينوى من دنس كيان داعش المجرم، فما هي إلا فترة وجيزة حتى زفت بشرى النصر في عملية (قادمون يا نينوى) بتحرير كامل الجانب الأيسر لهذه المحافظة العزيزة، خطوة انطوت فيها صفحة من صفحات الإرهاب الآثم الذي تعرض له شعبنا الكريم وبلدنا العزيز، سطرت فيها قواتنا الأمنية بكافة صنوفها أروع الملاحم، وأحكم الخطط العسكرية التي ترقى لأن تكون مناهج تدرس في الأكاديميات العسكرية. وهذا بطبيعة الحال لم يكن ليتحقق لولا الظهير القوي لهذه القوات الباسلة المتمثل بمجاهدينا في الحشد الشعبي المقدس الذين مسكوا أرض المعركة من جهة الغرب وحرر الكثير من القرى فيه، فضلاً عن إطباق الخناق على عناصر داعش المجرمة وقطع جميع إمداداته عبر الأراضي السورية، حيث شكلت هذه الانتصارات العظيمة دفعاً عسكرياً ومعنوياً كبيراً، ومكن هؤلاء المجاهدون العراق من قصم شوكة الإرهاب وأضعف قواهم، ولتسليط الضوء على طبيعة هذه الانتصارات وأبعادها ودلالاتها على الصعيد الشعبي والميداني أجرت جريدة حشدنا أملنا تحقيقاً خاصاً جاء فيه:

قراءة جغرافية

لا يخفى على الجميع أن المناطق التي تواجد بها كيان داعش الإرهابي تعد ساندة بعضها لبعض حيث مثلت خط إمداد لعناصر داعش الإرهابي، وتمثل قرى القاطع الغربي أهم هذه الخطوط كونها تمتد وبشكل مباشر إلى الحدود السورية وبذلك تعتبر قناة تواصل مباشرة بين عناصر كيان داعش الإرهابي في العراق وسوريا، ومنها قرية (قرية أم الشبابيط) المطلة على شارع(سنجار ــ تلعفر) حيث منع تحريرها تسلل عناصر داعش من أطراف قرية(سينوو) باتجاه القحطانية،

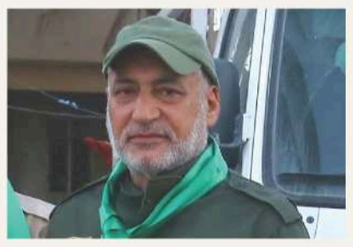

قطعنا خط الإمدادات السيد كامل الموسوي المسؤول عن قوة الكاظمين:

أتوجه للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر فنحن على تواصل دائم منذ اليوم الأول من الفتوى وإلى يومنا هذا إذ إنهم لم يقصروا في دعمنا، نتقدم بالشكر لكم ونزف البشرى لكم ولأبناء وطننا جميعاً ..، طريق التحرير حمل الكثير من المتاعب والمشقة بسبب تخريب الدواعش للطرق المؤدية إلى المناطق والقرى التي نقصدها، ولكن بصمود المجاهدين وعزيمتهم وبحب محمد وآل محمد ﷺ وحب الوطن ذللوا كل الصعاب وقطعوا أطول المسافات وحققنا النصر هذا المطلب الذي لم نرض بغيره بديلا، فقد حررنا مع فرقة العباس القتالية وأنصار المرجعة ما يقارب من خمسة وثلاثين قرية منها (تل فارس الجنوبي وتل فارس الشمالي وسويل...) وبهذا استطعنا قطع خط الإمدادات إلى عناصر الكيان الداعشي والمتمثل بخط (سوريا- عراق)، والذي يمد الدواعش بالسلاح والمعونة، وبذلك نستطيع أن نقول بأننا قد وجهنا ضربة قاضية تمت إثر تضافر جهود المجاهدين من الحشد الشعبي وقوى الأمن والدفاع، ولكن ما يحسب للحشد المقدس أن قفزاته بطولية متواصلة، وها نحن متمركزون هن ومن الجدير بالذكر أن رجال الحشد بذلوا قصارى جهودهم للمحافظة على ممتلكات الأهالي في هذه القرى فقد قمنا بإطعام الحيوانات ومعالجة المريض منها ، كما أننا لم ندخل إلى البيوت للراحة والصلاة فيها إلا بعد استئذان أصحابها، ومن اللطيف أنني رأيت الجنود يحملون سبورة المدرسة ويضعونها في مكانها، كل هذا جاء وفقاً لتوصيات مرجعيتنا الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف) والتي ترفدنا وتذكرنا بها دوما معتمدو سماحة المرجع إذ ما انفك من مرافقتنا في ساحات الوغى حاملين السلاح بيد وفتوى مرجعنا وتوصياته وتوجيهاته العقائدية باليد الأخرى.

تقدمنا اليومي يتراوح من عشرين إلى ثلاثين كيلومتراً أبعاد وخطط مستقبلية

تحركات الحشد الشعبي وانتصاراته منذ انطلاقه وإلى يومنا هذا أخذت تغير في خطط اللعبة السياسية التي وضعها صناع داعش وداعموهم بدءاً من تشكيله الذي حال دون تنفيذ مخطط داعش الإرهابي وانتهاء بنصرهم هذا، حول أبعاد هذا النصر المتمثلة إلى أبعد من القطع المادي لخطط الإمداد حدثنا أستاذ العلوم السياسية حميد نعمة / كلية الإمام الكاظم ﷺ للعلوم الإسلامية الجامعة قائلاً:

لا شك أن الفصائل المقاومة المتواجدة في الأراضي العراقية الموصل وتكريت وصلاح الدين وآمرلي الصامدة ..، خرجت جميعها مجتمعة للدفاع عن القضية تحت مسمى(الحشد الشعبي) هذا الحشد الذي إذا تناولنا بنيته الأساسية نجده عبارة عن منظومة جهادية قامت بوجه فلول الكيان الداعشي الإرهابي المتواجد في تلك المناطق كجهة ساندة للقوات الأمنية والعسكرية، واستطاعت أن تحقق انتصارات باهرة، انطلاقاً من العقيدة الراسخة في ذهن المجاهد المنتمي لهذه الحشد المبارك، والنابعة من الامتداد التاريخي والإيماني العميق المرتبط بنبينا الأكرم وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبقضية كربلاء الإمام الحسين ﷺ، كل هذه الرموز التاريخية الدينية حقيقةً شكلت دافعاً أساسياً لقتال داعش بهذه القوة والعزيمة والبسالة، والتي بدأت تخطو خطواتها الأخيرة في الموصل، لذا تعد قضية الموصل قضية مركزية وفي وقتنا الآني لابد لنا من التفكير في إيجاد حلول مركزية لمنع المتصيدين في الماء العكر أمثال الساسة الذين باعوا الموصل لداعش لسحب هذه الانتصارات إلى صالحهم وقطعاً أن هذا الأمر مرفوض جملة وتفصيلاً عند كل عراقي غيور وشريف يمتلك حساً وطنياً، فضلاً عن أن تقوم هذه الحلول المركزية بمعالجة قضية نزيف الدم المستمر على الأرض العراقية، ولربما لا تؤخذ القضية باتجاه قطع الإمداد العيني للدواعش بين سوريا والعراق بقدر ما هناك من إرادة خارجية لهذا الأمر، فما داعش إلا صنيعة أمريكية بحتة شكلت بأموال خليجية وإقليمية، وهذا وفق ما أدلى به الكثير من الخبراء السياسيين، وبالتالي يمكن أن يسحب البساط منها بأسرع ما يمكن وفق ما تقتضيه مصلحة هذه الأطراف السياسية التي أشرنا إليها.

إن رؤيتنا في قضية داعش وقطع خط الإمدادات بين سوريا والعراق لا تقتصر إلى بعده العيني وإنما تمتد بنا إلى مضمونها الشامل من قبل إرادة سورية عراقية في السعي لقطع دابر الإرهاب المتمثل بعصابات داعش المجرمة وإفشال المخطط الإجرامي له.

المقاتل وسام حربي علي الحساني: تلبية لفتوى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني توحد هدف جميع المؤمنين

توجهنا للجهاد صيانة للدين والعرض وتحرير أرض الوطن، تاركين الأهل والأحبة والدنيا برمتها خلف ظهورنا، نعم نشتاق لأولادنا ولكن اشتياقنا لرفع راية النصر يفوق كل اشتياق في قلوبنا، حتى إنك ترى كل مقاتل منا يغمره الفرح والسرور حين يسمع قرار قيادته بالهجوم وكأنه يسمع تكبيرات العيد، وندخل في سبق ومنافسة للمشاركة في كل معركة مما اضطر القادة لعمل قرعة بأسماء الجنود حتى لا يتكدر خاطر من لم يشارك في المعركة، وبهذه المعنويات العالية والاستعداد النفسي العجيب لتقديم التضحية استطعنا تحقيق السيطرة على هذه المناطق بالكامل إذ إن تقدمنا في اليوم الواحد يتراوح من عشرين إلى ثلاثين كيلو متراً وها نحن نمضي قدمنا ولم يبق أمامنا غير الشيء البسيط، ومن لطائف هذا الانتصار أننا استطعنا من خلال معاملتنا الحسنة للأهالي أن نغير تلك الصورة الوحشية المرسومة في أذهانهم عن جنود الحشد إثر الأكاذيب التي أطلقها الدواعش وأنصارهم من

ساسة وغيرهم.

ضربة موجعة.. وصفعة مخرسة الإعلامي نهاد محمد بدوي:

يعتبر الحشد الشعبي الآن القوة الأولى الماسكة بمحاور القتال للتصدي للقوات الإرهابية الداعشية وبالتالي إلى الدول الداعمة لها بالأموال والإعلام وكل مستلزمات النصر، وبناء على هذا فإن الحشد الشعبي بما يحقق من انتصارات لاسيما الأخيرة منها وهي قطع خط الإمداد الداعشي المتمثل بخط (سوريا- عراق) قد وجه ضربة موجعة لهذه الدول إذ إنه وبشكل مباشر قد غير مكامن اللعبة السياسية في العراق إذ إنه حطم أدواتها وقطع خيوطها ليس داخل العراق فحسب بل في دول المنطقة برمتها، ويمثل هذا الانتصار ضربة موجعه إذ مثل هذا الطريق نافذة مهمة لعناصر داعش كونهم يعولون عليه بإدخال وإخراج الإرهابيين داخل العراق وخارجه، كذلك نقل النفط الخام والأسلحة والدعم اللوجستي، ناهيك عن أنه مثل صفعة تخرس ألسنة الإعلام المشبوه الذي طالما عمل على تزييف الحقائق وتلفيق التهم لمجاهدينا الأبطال ليس في الحشد الشعبي فحسب بل وحتى قوى الأمن والدفاع، فالكل شاهد على إعلام الدول والجهات الساندة لكيان داعش الإرهابي أنه راحت منذ انطلاقة الحشد الشعبي تضخ مواد إعلامية مزيفة وأخبار ملفقة بقصد تشويه سمعة الحشد وتأليب الرأي العام عليه على الرغم من شرعيته الدينية والوطنية بل

وحتى الشعبية.

عدنا والعود أحمد المواطن محمد أنور من الموصل:

استطعنا بفضل الله أولاً وفضل مقاتلينا الأبطال من مجاهدي الحشد الشعبي ومقاتلي قوى الأمن والدفاع وبمختلف صنوفهم، أن نصل إلى ديارنا بعد هذه المدة الطويلة فقد عدنا والعود أحمد، حيث استولى الدواعش على مناطقنا وما عدنا لدخولها قادرين، لكنني اليوم وأنا أسير صوب بيتي أرى الكثيرين من الناس يدخلون هذه المناطق بطمأنينة تامة، وهذا قد أسهم بإثبات الحقيقة التي أخذ الكثيرون يكذبونها فقد شهدنا بأنفسنا أن هؤلاء المقاتلين إنما دفاعهم لأجل الوطن وغايتهم فيه هو تحقيق الأمن والأمان للمواطنين ولاشيء غير ذلك، وفي النهاية أتوجه من خلالكم لهم جميعاً بالشكر والعرفان وأدعو الله لهم بالنصر المؤزر.

طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، وخطى حشدنا كل منها بألف ميل، فهاهم قد وضعونا عند تخوم النصر النهائي، فما بقي إلا القليل وتنطوي بفضل سواعدهم هذه الصفحة المظلمة من حياتنا وإلى الأبد.

تواصل حملات الدعم والإسناد لمجاهدينا الأبطال في الحشد الشعبي

حسن شاكر

في خطوة تجسد روح الولاء والانتماء لوطننا الحبيب، وتعكس الاهتمام الكبير بضرورة دعم وإسناد أبطالنا المجاهدين من أبناء الحشد الشعبي المقدس؛ انطلقت الحملة الثالثة للتبرعات العينية والمادية للمجاهدين الأفذاذ بجهود الغيارى من طلبة وإدارة إعدادية الإمام الرضا ﷺ، وتم إرسال التبرعات إلى مواقع المجاهدين المرابطين في مواقع القتال في قواطع عمليات تحرير محافظة نينوى، وشملت عدداً من الفصائل المنضوية تحت لواء الحشد الشعبي وهي :(لواء علي الأكبر، مؤسسة أنصار الحشد الشعبي، سرايا الخراساني، قوات وعد الله)، من جانبهم رحب المجاهدون بهذه المبادرة المباركة وعدوها خطوة على طريق إدامة زخم انتصارات قواتنا الأمنية الباسلة على عصابات كيان داعش الإجرامي.

كما تقدمت قيادات فصائل الحشد المقدس التي شملها الدعم والإسناد بالشكر والتقدير إلى إدارة وطلبة إعدادية الإمام الرضا ﷺ تثميناً لجهودهم المباركة، كما عاهد طلبة وإدارة إعدادية الإمام الرضا ﷺ المجاهدين على الاستمرار بدعم أبطال الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية وتقديم الغالي والنفيس والتفوق العلمي والنجاح من اجل رفعة الدين الحنيف وعزته، والحفاظ على ارض الوطن العزيز، وتحقيق النصر الكبير على الإرهاب الداعشي ومن الله تعالى التوفيق.

في السياق ذاته قامت متوسطة الكاظمية بحملة تحت عنوان (حشدنا أملنا) لجمع التبرعات العينية والمادية دعماً لمجاهدينا من أبطال حشدنا الشعبي المقدس وإيصالها إلى قاطع عمليات (الصينية وحديثة وبيجي)، وشملت التبرعات بعض المواد الغذائية، والملابس، والبطانيات).

العتبةُ العبّاسية المقدّسة مستمرّة بدعم عوائل الشهداء وجرحى الحشد الشعبيّ

منذ اللّحظات الأولى لانطلاق فتوى الدّفاع المقدّس للدفاع عن العراق ومقدّساته أخذت العتبةُ العبّاسية المقدّسة على عاتقها أموراً عديدة تصبّ بمجملها في دعم المقاتلين، سواءً كانوا في ميادين القتال أو من خلال التواصل مع عوائل الشهداء والجرحى وتفقّدهم، وذلك عملاً بتوصيات وتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا الحاثّة والمؤكّدة على هذه الأمور التي تُديم زخم المعركة وتشدّ أزر المقاتلين في ساحات النزال ضدّ عصابات داعش الإرهابيّة، وقد نفّذت العتبةُ العبّاسية المقدّسة عدداً من البرامج التواصليّة والداعمة لعوائل شهداء وجرحى الحشد الشعبيّ بمختلف توجّهاتهم وانتماءاتهم، ومن هذه البرامج ما قام به قسمُ العلاقات العامّة فيها بالتعاون مع قسم الشؤون الدينيّة وقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة من خلال تفقّده لعوائل شهداء وجرحى مقاتلي الحشد الشعبيّ وتقديم مساعداتٍ عينيّة وتبرّكية لهم حسب جدولٍ مكانيّ وزمانيّ أعدّه القسم بالتنسيق مع معتمدي المرجعيّة الدينيّة العُليا في تلك المناطق.

وللاطّلاع على هذا البرنامج التواصليّ التقينا بعضو الوفد الزائر الأستاذ رسول ناجي من قسم العلاقات العامّة في العتبة المقدّسة الذي بيّن قائلاً: برنامجنا هذا هو بمباركة المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي(دام عزّه)، وقد تمّ إعداده من أجل تفقّد عوائل شهداء وجرحى الحشد الشعبيّ والمساهمة في تقديم العَوْن والخدمة لهم، لكونهم دافعوا عن العراق والمقدّسات وضحّوا بأرواحهم وجادوا بها من أجل تربة هذا الوطن، من خلال لقاء ذويهم وتقديم مساعداتٍ عينيّة وتبرّكيّة من مرقد أبي الفضل العبّاس(عليه السلام) والوقوف على ما يحتاجونه، وهذا جزءٌ بسيطٌ يُردّ اليهم إزاء ما قدّموه من تضحيات، وإنّ العتبة المقدّسة تعمل بشكلٍ مستمرّ على تطوير هذا الأمر الذي يُشعِرُ ذوي الشهداء بوجود من يهتمّ بهم ويُقيّم الإنجازات والانتصارات التي تحقّقت بفضل دماء أبنائهم، وقد شملت جولتُنا هذه محافظة البصرة وتوزّعت على (٣٠٠) عائلة شهيد وجريح في كلٍّ من قضاء المدينة وقضاء القرنة وقضاء أبي الخصيب ومنطقة البو شاوي وناحية الهوير.

أمّا الشيخ عادل الوكيل معاونُ رئيس قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة الذي تشرّف برئاسة وفدها فقد أضاف من جانبه: توجّه وفدٌ من العتبة العبّاسية المقدّسة وهو يحمل بعض المعونات والهدايا الرمزيّة التي نقدّمها لعوائل الشهداء، وعندما أقول رمزيّة لأنّ الشهيد مهما تقدّم له فهو قليلٌ بحقّه، لذلك نحمل بعض المساعدات العينيّة لعوائل الشهداء الذين قدّموا أغلى ما لديهم في سبيل الحفاظ على هذا الوطن وشعبه ومقدّساته، وحقيقةً وجدنا ذوي الشهداء في حالة عزٍّ وفخر بأنّهم قدّموا أولادهم في سبيل حفظ أرض العراق وشعبه ومقدّساته، لكنّهم بحاجة للعناية والتواصل معهم باستمرار.

أهالي الجرحى والشهداء من جانبهم عبّروا عن مشاعرهم ورضاهم بقضاء الله تعالى، مقدّرين ومثمّنين جهود العتبة العبّاسية المقدّسة وتحمّل الوفد عناء السفر ومشاقّ الطريق ليُشعرهم بأنّ هناك من يسأل عنهم ويتفقّد أحوالهم.

يُذكر أنّ العتبة العبّاسيّة المقدّسة انطلاقاً من توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا بتقديم الدعم اللّازم لعوائل وذوي الشهداء والجرحى، قد أعدّت برنامجاً متكاملاً يشمل تنظيم زياراتٍ متتالية للجرحى وعوائل الشهداء في جميع مناطق العراق بدون استثناء، من أجل التواصل معهم وسدّ احتياجاتهم والاهتمام بهم وتكريمهم تكريماً يليق بتضحيات أبنائهم، وهذه الزيارات مستمرّة ومتواصلة لحين زيارة جميع عوائل الشهداء الأبرار الذين استُشهِدُوا بعد انطلاق فتوى الدفاع المقدّس عن أرض العراق ومقدّساته.

الكبيسي: فتوى السيستاني أمان لسُنة العراق والحشد الشعبي منضبط وسنقيم الشعائر الحسينية في الأنبار

قال رئيس رابطة شورى علماء الأنبار الشيخ الدكتور جلال الكبيسي إن فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها السيد السيستاني جاءت في الوقت الذي كان العراق بأمس الحاجة إليها.

وكان الكبيسي قد وصل إلى مدينة كربلاء المقدسة برفقة عدد من أعضاء من أعضاء الرابطة لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

وقال الكبيسي في مقابلة خاصة مع الموقع الرسمي: إن الفتوى كانت صمام أمان لأهل السنة قبل الشيعة ولولاها لما حررت تلك المناطق ولبقيت تحت سيطرة غربان داعش على حد وصفه.

وأضاف أن ما لمسناه من معاملة حسنة من قبل الحشد الشعبي بعد تحرير المناطق المحتلة كشفت حقيقة ما نقله الإعلام, وبين لمن اغتر بهذا الإعلام أن الحشد منضبط ومقنن.

وأشار الكبيسي وهو إمام وخطيب مسجد اللطيف الخبير في الأنبار إلى أن العراقيين لحمة واحدة وتربطهم علاقات اجتماعية وثيقة بالإضافة إلى روابط الدين والوطن والتاريخ ولا فرق بينهم وهذا ما جعل أبناء الجنوب ينطلقون لتحرير المناطق الغربية والشمالية.

وأوضح أن علماء الأنبار وأهلها وعشائرها وضعوا خططا لوقف ما وصفها بتدخل الإرهاب والفكر المسموم والأفكار الدخيلة على الإسلام.

ولفت الكبيسي إلى أن علماء الأنبار بدأوا بتوعية الناس بالفكر المعتدل ونبذ الفكر المسموم الدخيل وتوحيد الخطب في المساجد والدعوة إلى مساعدة القوات الأمنية وإحياء ما كان عليه أهل المدينة من التصوف ومناسبات النبي وأهل البيت عليهم السلام وكذلك الشعائر الحسينية.

وقال أيضا: إن عشائر الأنبار بدأت بنفي من له ارتباط من قريب أو بعيد داعش والإرهاب.

وأكد رئيس رابط علماء الأنبار أن أهل الأنبار تيقنوا بأن الفكر المسموم لم ولن يجلب لهم إلا الدمار والخراب وأنه لا يريد بذلك إلا التفرقة بين أبناء البلد الواحد.

وكان الصحن الحسيني الشريف قد استقبل العديد من الشخصيات الدينية والفكرية من مختلف بلدان العالم الإسلامي والجاليات الإسلامية المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

مبلغو العتبة العلوية يواصلون إيصال وصايا المرجعية العليا ومواكبة قوافل الدعم اللوجستي للمجاهدين

يواصل مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة حمل واجبهم المقدس بإبلاغ المقاتلين الأبطال توجيهات ووصايا المرجعية الدينية العليا، مع مواكبة قوافل الدعم المعنوي واللوجستي المستمرة من مختلف المحافظات العراقية، مع المشاركة والمواكبة للانتصارات المتلاحقة لأبطال الحشد الشعبي والقوى الأمنية كافة والمستمرة لطرد عناصر داعش الإرهابي من جميع الأراضي العراقية.

ومن هذا المنطلق قال عضو وفد اللجنة الشيخ مهيمن السعدي: إن وفد مبلغي لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة قام بتقديم الدعم اللوجستي للمقاتلين المرابطين في تل عبطة جنوب غربي مدينة الموصل.

وبين الشيخ السعدي أن الوفد قدم للمقاتلين الأبطال كل ما يحتاجون من مساعدات، فضلا عن نقل سلام ودعاء وتوصيات المرجعية الدينية العليا للمقاتلين.

لجنة الإرشاد والتعبئة تزور نقاط الصد في الخطوط الأمامية غربي الموصل:

كما زارت لجنة الإرشاد والتعبئة الخطوط الأمامية لجبهات القتال وبلغت المجاهدين سلام وتوجيهات المرجعية وتقدم الدعم اللوجستي اللازم.

من جانبه أشار عضو اللجنة سماحة الشيخ أياد التميمي قام وفد اللجنة على مدى ثلاثة أيام بزيارة المجاهدين الأبطال المرابطين في الخطوط الأمامية المواجهة للعدو، في قاطع تلعفر وناحية تل عبطة غربي الموصل، إذ تم نقل وصايا وتوجيهات المرجعية العليا لهم.

وأضاف: أنه تم ايصال مختلف المؤن الغذائية وتوزيعها على سرايا الجهاد وقوات الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وكتائب سيد الشهداء (عليه السلام) وعصائب أهل الحق والشرطة الاتحادية فضلا عن مخزن العتبة العلوية المقدسة، كما تم طبخ وجبة طعام غداء وتوزيعها على أكثر من ألف مقاتل.

وعلى صعيد متصل قام وفد من اللجنة بمرافقة قافلة الإمامين موسى بن جعفر والجواد (عليهما السلام) لتقديم المساعدات والدعم اللوجستي للمجاهدين في الساتر الأمامي التابعة لناحية تل عبطة التابعة لقضاء الحضر جنوب غربي محافظة نينوى.

وأكد الخزرجي أن قافلة الإمامين موسى بن جعفر والجواد (عليهما السلام) من النجف الأشرف قد تعرضت إلى القصف الشديد، إلا إن مبلغي اللجنة والقافلة ازدادوا عزيمة وإصراراً بإكمال واجبهم على الرغم من القصف الشديد والمركز الذي تعرضوا إليه.

العتبة العباسية المقدسة : تؤكّد أنّ كلّ ما يُقدَّم لذوي الشهداء لا يُساوي قطرةَ دم واحدة ضحّوا بها من أجل المقدّسات

أكّدت العتبةُ العبّاسيةُ المقدّسة أنّ كلّ ما يُقدّم لذوي الشهداء لا يساوي قطرة دمٍ واحدة ضحّوا بها من أجل حرمات ومقدّسات العراق، وأنّ ما يُقدّم لعوائلهم يُعتبر قليلاً إزاء تضحياتهم الجسيمة نصرةً للدين وتلبيةً لنداء المرجعيّة العُليا، فقد وقفوا سدّاً منيعاً في وجه الزمر الإرهابيّة، فهم مفخرة العراق وعزّه..، هذا ما بيّنه مسؤولُ وفد العتبة المقدّسة الشيخ ماجد السلطاني خلال تكريمه نخبةً طيّبةً من ذوي عوائل شهداء محافظة بابل وبالتحديد في قضاء الشوملي.

وأضاف: أنّ هذا التكريم يأتي انطلاقاً من مواقف العتبة العبّاسية المقدّسة الإنسانيّة والنبيلة، وإيماناً منها بضرورة التواصل مع أبناء المجتمع العراقي وعلى وجه الخصوص عوائل مَنْ لبّوا نداء المرجعيّة الدينيّة العُليا واسترخصوا دماءهم في الدفاع عن الأرض والعِرض والمقدّسات، وهو جزءٌ من الخطّة التي وَضَعَها قسمُ الشؤون الدينيّة في العتبة المقدّسة لتكريم وتفقّد عوائل الشهداء بمختلف صنوفهم وانتماءاتهم الدينيّة، وهي مستمرّةٌ بهذا المشروع الذي ابتدأته منذ اللّحظات الأولى لانطلاق فتوى الوجوب الكفائيّ للدفاع عن العراق ومقدّساته.

وبيّن السلطاني: "شملت هذه الزيارة التكريميّة في محافظة بابل وبالتحديد ناحية الشوملي عدداً من عوائل شهداء الحشد الشعبيّ الذين بلغ عددهم (١٤) عائلة خلال حفل تكريم أُقيم في أحد مساجد المدينة بالتعاون مع مؤسّسة الإمام المجتبى (عليه السلام).

وتابع: "ناحيةُ الشوملي أعطت عدداً كبيراً من الشهداء بلغ أكثر من مائة شهيد معظمهم من شهداء الشرطة الاتّحادية، ولذلك ستكون لنا زياراتٌ أخرى للناحية من أجل تكريم بقيّة العوائل، وقد بيّنّا لعوائل الشهداء أنّ هذه الهديّة مقدّمة من حرم أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) وبالتحديد من صناديق الحشد الشعبيّ وهي لا تمثّل شيئاً أمام ما قدّمه أبناؤهم من تضحيات، كما وضّحنا لهذه العوائل آليّة تقسيم هذه الهديّة بين أفراد العائلة".

من جانبهم ثمّن ذوو الشهداء هذه المبادرة لكونها معنويّةً أكثر ممّا هي ماديّة لتشجّعهم على الاستمرار بالعطاء والقتال حتى يتمّ القضاءُ على تنظيم داعش الإرهابيّ وتطهير أرض العراق الطاهرة من رجسهم.

يُذكر أنّ العتبة العباسيّة المقدّسة انطلاقاً من توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا قامت بتقديم الدعم اللّازم لعوائل وذوي الشهداء والجرحى، وقد أعدّت برنامجاً متكاملاً يشمل تنظيم زياراتٍ متتالية للجرحى وعوائل الشهداء في جميع مناطق العراق بدون استثناء، من أجل التواصل معهم وسدّ احتياجاتهم والاهتمام بهم وتكريمهم تكريماً يليق بتضحيات أبنائهم، وهذه الزيارات مستمرّة ومتواصلة لحين زيارة جميع عوائل الشهداء الأبرار الذين استُشهِدُوا بعد انطلاق فتوى الوجوب الكفائيّ.

الحشد الشعبي يعيد المياه لأهالي الموصل

أفاد إعلام لواء الطفوف التابع للعتبة الحسينية المقدسة وأبرز فصائل الحشد الشعبي، بأن مقاتلي اللواء تمكنوا من إعادة تأهيل محطة مياه القيارة في الموصل، شمال العراق، التي تعرضت للدمار من قبل تنظيم داعش الإرهابي.

يأتي ذلك عقب يوم واحد من إعلان اللواء عن رفع عشرات الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها التنظيم لاستهداف المدنيين على طريق منطقه عين الجحش.

وقال آمر اللواء قاسم مصلح: إن الجهد الهندسي في اللواء أعاد إصلاح محطة مياه القيارة فضلا عن توفير حماية أمنية للمحطة.

وبشأن القوة الأمنية التي ستتكفل بحماية المحطة، أكد مصلح أنه تم استحداثها لمنع الجماعات الإرهابية من استهداف المحطة مجدداً ولضمان ديمومة وصول المياه إلى المدنيين والقوات الأمنية.

وأوضح القيادي في الحشد الشعبي: أن الجانب الإنساني وخدمة المدنيين في المناطق المحررة وتوفير الأمن هو من أولويات لواء الطفوف.

وقال: نحن نحرص دائما على توفير المواد الغذائية والمياه الصالحة للشرب للمدنيين في القرى التابعة للقيارة.

وكان لواء الطفوف التابع للعتبة الحسينية المقدسة قد حمل في وقت سابق الأغذية والنفط الأبيض للعوائل النازحة في الموصل.

ويأتي ذلك بالتوازي مع دعوة ممثل المرجعية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي للحفاظ على أرواح المدنيين وممتلكاتهم وأعراضهم في المعارك التي يخوضها الحشد الشعبي لتحرير المناطق المستولى عليها من قبل تنظيم داعش الإرهابي.

٤٧ عائلة شهيد من الحشد الشعبي تتسلم المنحة المالية في كربلاء

تسلمت نحو ٤٧ عائلة شهيد من الحشد الشعبي منحة مالية قالت عنها شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى التابعة للعتبة الحسينية إنها من مديرية الشهداء والمضحين- المقر العام.

وأكد مسؤول إعلام شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى عماد الجشعمي، أن الشعبة شاركت بتوزيع منحة مالية قدرها ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسون ألف دينار لـ ٤٧ عائلة شهيد من لواء علي الأكبر.

وجرت عملية توزيع المنحة في مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة بحضور عضو مجلس إدارة العتبة فاضل عوز ومسؤول شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى أحمد رسول، وعدد من ممثلي اللواء، حسبما أفاد به الجشعمي.

وكانت شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى، قد وزعت منحة لنحو ٣٠٠ عائلة شهيد من مختلف فصائل الحشد الشعبي في ذكرى المولد النبوي الشريف.

لـــو اطّلعـــت عليهـــم

سمير جميل الربيعي

طباع الدواعش كطباع الزواحف تنهش بدمٍ بارد كل ما يصادفها، وتقتل بمشاعر جامدة المستضعفين العزل لا لشيء إلاّ تلبية لشهوة القتل، وحوش آدمية أو وحوش تختفي وراء أشكال آدمية، لا تدع الأرض ومن عليها إلا مستنقعاً وبيئاً تأكل منه النفوس الحاقدة والدنيئة، فمذ جاؤوا يحملون ألوية الغدر، والتنكيل، والانتقام بلا مبرر، ونشروا راياتهم السوداء كعارض العذاب على ربوع الموصل، وبعد أن وجدوا المداخل على أهلها وتمكنوا من ديارها، أحالوا الموصل إلى غابة من الرعب ينتابها العذاب وتسومها الويلات، وقد سَيَّدوا عليها أكلات الرمم، من المجاميع الهجينة المرتزقة التي جاءت من شتات العالم، فمارست مع أبناء الموصل الهول المروع الذي لا يبقي معه للوعي من باقية، فقتلوا بطرق وحشية لا يتصورها حتى الخيال، كل من خالفهم بالرأي ومن لم يتفق معهم بالمعتقد والمذهب، وانتهبوا أموالهم وممتلكاتهم واستباحوا نساءهم بهوان الأسر وذل السبي، يبيعوهن في سوق النخاسة كأنهن سلع رخيصة تتناقلها الأيدي، وأما الآخرون من الذين أسلموا لهم القياد، وأعلنوا لهم الطاعة والبيعة، فأولئك أبقوهم لهوان العيش يسخرونهم ويستعملونهم كالعبيد، فتارةً يجندونهم في صفوفهم كوقود لمحرقة جهادهم المزعوم، وتارةً يأخذون منهم الإتاوات والجزية والتبرعات للمجهود الحربي، ونساؤهم وبناتهم أوقفت لما يسمى بجهاد النكاح، وتلك المجاميع إنما نفذت ممارساتها تلك بداعي التعاون والتواطؤ مع دول معادية للإسلام والمسلمين، وهذه هي الحقيقة التي يجب علينا تقبلها وإن كان البعض يراها غير قابلة للتصديق، ولكن ما يبدو في بعض الأحيان غير قابل للتصديق هو في الواقع حقيقة صحيحة، والغرض معروف من هذا التعاون، هو لضرب الدين الحنيف وتقويضه، باعتباره يمثل التحدي الأكبر والعقبة الكؤود في وجه التمدد الحاصل في الثقافة والفكر الغربي، فهذه الدول حريصة كل الحرص على دوام تفوقها الاقتصادي والعسكري وتفوقها الثقافي، وهي لا تكتفي لتحقيق هذا باتخاذ برامج داخلية تضمن لها استمرار التفوق، لكنها تلجأ أيضاً إلى سياسات خارجية تحاول بها عرقلة تقدم أي بلد إسلامي ترى فيه خطراً على تفوقها، ولإزاحة هذه العقبة لا بد من العمل جدياً في ضرب قدسية الإسلام في نفوس المسلمين، فهو في نظرهم كمحطة أو مرسلة تبث موجاتها مثل موجات الراديو والتلفزيون لمشاهديها ومتتبعيها، وقد ضُبطت هذه الموجة لتستقبلها نفوس المسلمين فلا تسمع ولا ترى سوى التي ضبطت الموجة عليها، وإن حاولت باقي المحطات بث موجاتها في نفس الوقت، ولأجل ذلك كان لابد لهم من ضرب تلك المحطة وتلك المرسلة (الإسلام)، عبر ضرب أيدلوجياته وأخلاقياته وتسفيه أحكامه وشعائره، حتى ينصرف المسلمون وغيرهم ممن وجد الإسلام طريقه إلى قلوبهم، إلى غير وجهة الإسلام وتكون نفوسهم قابلة رحبة لاستقبال ثقافاتهم وبالتالي يكون المسلمون تابعين طيّعين لهم ولإرادتهم، وما وجدوا على الإسلام من سبيل إلاّ أن يشوهوه عبر إيجاد كيان هجين مشوه مكون من مزيج من العقائد الفاسدة والكره الإنساني، ويطرحوا هذا اللقيط على أنه أنموذج إسلامي، ليضربوا به الإسلام من الداخل، فبدأوا بتجنيد عناصر قذرة من شذاذ الآفاق أطلقت لحاها وقصرت ثيابها وتلبست بلباس الإسلام وتمنطقت بعباراته والإسلام منها براء، لتوهم الناس بأنها جماعات متديّنة ملتزمة لها متبنيات إسلامية تريد تصحيح الخط الإسلامي وتدعوه للتوحيد الصحيح على حد زعمها، وهي تريد من وراء ذلك إغراء السذج من الناس والتلاعب بهم لضمان تنفيذ البرنامج، لقد بدأت هذه الجماعات الإرهابية بالعمل حسب الخطة التي وضعت لها وشرعت تنفذ البرنامج الموضوع لهذه الغاية، فأول ما أصابت من الدين سماحته وانفتاحه على الآخر، فصورته على أنه دين الإنغلاق والتشدد والذبح (جنتكم بالذبح)، وإنه سقط مشوه تمجّه الفطرة السليمة وتتعافاه الأذواق الرفيعة، وأحكامه وتشريعاته تتنافى مع ما جاءت به الرسالات السماوية في حفظ الحقوق والواجبات والحريات العامة للناس ونشر السلام والمحبة فيهم وكأنه لم يأت بالحنفية السمحاء، فكفرت كل من خالفها، فقتلت ومثّلت واستباحت وهجّرت، ولم تراع أن الحياة هي هبة الله وهي مكفولة لكل إنسان ولا يجوز سلبها من دون مقتضىً شرعي، كما أنها ضربت القيم والأخلاق والمبادئ التي نادى بها الإسلام الحنيف، فأحلّت النزاع والتناحر بدل الانسجام والتآلف، والتناكر والتباعد محل التعارف والتعاون، والاستغلال والظلم مكان الإيثار والعدل، وأفتت بما لم يفت به الأولون والآخرون، فشرعت جهاد النكاح ولم يكن لمثل هذا النكاح سابقة في الإسلام، كما أنهم أباحوا للمرأة المتطوعة لهذا النكاح أن تتزوج بأكثر من رجل في آنٍ واحدٍ، وهذا ما لا تقبله حتى الحيوانات، ولا عجب أن أفتوا هذه الفتيا، فهم وأكثر من ذلك قد شرعنوا بعض الممارسات المنحرفة والسلوكيات الشاذة فيما بينهم التي يترفع المقام عن ذكرها.

لقد باتت نوايا الدواعش ومن وراءهم في ضرب الدين وخلق الفتن والشقاق في المجتمعات الإسلامية وإضعافها، مكشوفة للعيان واضحة للقاصي والداني، لا يسترها حجاب من التمويه أو التدليس، وغدا رهانهم خاسراً في حل وحدة المسلمين لا سيما في العراق، وباتت إرجافاتهم لا تعمل شيئاً بفضل ما تمتع به هذا الشعب بجميع أطيافه من وعي وإدراك وبفضل وقوفه وراء مرجعيته الحكيمة والتمسك بإرشاداتها الرشيدة التي كانت بمثابة صمام الأمان الذي حمى العراق والعراقيين من شر أولئك.

المجاهد لنفسه

الشيخ نجم الدراجي

(وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ).

لا يخفى ضرورة وأهمية المجاهدين في مسيرة الأمة، فبهم عزة الإسلام ونصره، وبهم ذلة الأعداء ودحره، وبهم تحفظ المقدسات، وبهم تُحمى الحرمات ويذاد عن الشرف والوطن، وهذا الجانب ملحوظ للقرآن الكريم الذي يذكر آثار الجهاد في الدنيا والآخرة،وهناك جانب آخر لم يغفله القران و هو أن المجاهد لا ينفع بجهاده الله الغني المطلق، بل ينفع نفسه، والمهم أن نعرف أن الجهاد على مستويين مهمين:

الأول: وهو ما تسميه السنة الشريفة (الجهاد الأصغر) وهو المواجهة العسكرية مع الأعداء.

الثاني: وهو ما تسميه السنة الشريفة (الجهاد الأكبر) وهو الجهاد مع النفس الأمارة بالسوء وهي حرب مستمرة دائمة لا هوادة فيها، والعدو فيها يتصف بالخفاء عكس العدو الخارجي، فالعدو هو نفس الإنسان الذي تزين له القبيح وتقبح له الأفعال الحسنة، والمجاهد على المستويين إنما يجرّ النفع لنفسه فـ(مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) فهناك درجات في الجنان والرضوان والغفران لا تنال إلا بهذا الطريق الوعر، والقرآن يتوسع بهذه المسألة فيذكر أن كل الأعمال الصالحة والطالحة يُرد نفعها وضرها لصاحبها (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)، فصلاح الإنسان وإساءته له وعليه ولا ينفع غيره ولا يضره، وإحسانه لنفسه (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا)، أما المولى سبحانه فلا تنفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين فلا تزيد ملكه الطاعة ولا ينقص ملكه العصيان، بل ملكه هو هو لا يختلف باختلاف أعمال العباد، ويبين القرآن الكريم أن المجاهدين قد جمعوا مع جهادهم - بل قبله - خصلتين إذا اجتمعتا في فرد نجا من العذاب، فكيف إذا اجتمع معه الجهاد بقسميهِ (الأصغر والأكبر)، (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)، فهم يتصفون بأمرين:

الأول: الإيمان وهو الاعتقاد الصحيح (أصول الدين).

الثاني: العمل الصالح وهو الالتزام بالأوامر والنواهي (فروع الدين).

ونتيجة تجمع هذه الخصال الثلاث (الجهاد والإيمان والعمل الصالح) هما أمران اثنان:

الأول: تكفير السيئات (لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) والتكفير: هو الستر والتغطية مما يؤدي إلى العفو عنها أو حتى تبديلها بحسنات بفضل الله ومنه.

الثاني: الجزاء الأحسن (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) فإذا كانت أعمالهم متفاوتة بالحسن بين الحسن والأحسن فالجزاء يكون وفقاً للأحسن.

«العمامة» تعطي العلم وتجود بالدماء

غفران كامل

مُنذ تشييد أركان الحوزة العلمية الغراء في النجف الأشرف قبل ألف سنة تقريباً على يد الجهبذ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي صاحب لقب (شيخ الطائفة) (قدس الله سره) وإلى يومنا هذا أغدق رجالاتها بالعطاء في ميادين شتى، ولو أردنا استعراض الآثار المحمودة لوجود تلك المدرسة العريقة والأدوار المتميزة لشخوصها لكان لنا أن نؤلف كتبا كثيرة حول ذلك، فما بالك بمقالٍ لا يكاد يصل إلى شواطئ بحور أعمالهم الجديرة بالتبجيل والتقدير، ولكن نظرة خاطفة تعطينا صورة مشرقة لحُسن نهوضهم وقيامهم بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عواتقهم والمتمثلة بحفظ التشيع -وجوداً وكياناً- من خلال إسهاماتهم الكبير بنشر المفاهيم الدينية والعقائدية الحقة ونقل المسائل الشرعية من عالم الحديث إلى حياة الإفتاء بعيداً عن جلباب السلطان حتى في أخطر الأدوار وأدق المراحل التاريخية وأكثرها حساسية، فضلاً عن دورهم الكبير بصد الهجمات الشعواء التي يشنها أعداء مذهبنا الحق بُغية تشويه صورته الناصعة، من خلال دحض تلك التهم والافتراءات والشبهات وردها بالدليل القاطع والبرهان الساطع، ولم يقتصر دور رجالات الحوزة العلمية على تسيير الحركة التبليغية ومتابعة المسيرة العلمية ودفع العجلة الإصلاحية فقط، بل أخذوا على عواتقهم مواجهة الباغين ومقارعة المستبدين والدفاع عن المستضعفين في كل آن ومكان، فكانت لهم الريادة بمجال الجهاد، ولأن الدعوة لا تصح ما لم تشفع ببينة، وأكبر بينة على ما ندعيه هو موقف المراجع العظام والعلماء الأعلام والمشايخ الكرام في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة أبان ثورة العشرين ضد جيش الاحتلال البريطاني، فقد كانوا المخططين والمنفذين للثورة يساندهم ويعاضدهم في ذلك عشائر الجنوب الغيارى وبقية أبناء الشعب الواعين لدورهم الديني والوطني، وفي طليعة المشاركين بتلك الثورة من أهل العلم والجهاد هم: آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني، وآية الله الشيخ جواد الجواهري، وآية الله السيد محمد سعيد الحبوبي، وآية الله السيد محسن الحكيم، وآية الله السيد علي الداماد، وآية الله السيد مصطفى الكاشاني، وآية الله محمد علي بحر العلوم، السيد محمد نجل آية الله السيد اليزدي، وآية الله الشيخ إسحاق الرشتي، وميرزا مهدي الآخوند، وغيرهم الكثير من كبار علماء وفقهاء الطائفة الكرام قدس الله أسرارهم وطيب تعالى ثراهم.

كما لا ننسى التضحيات الفريدة لرجال الحوزة العلمية في زمن البعث المقبور، حيث كانوا بحق رواد المسيرة الإصلاحية الواعدة، إذ كان لهم دورٌ كبيرٌ في إبقاء الوعي الديني وتنميته بين أبناء الشعب ومَد جمهور المدرسة الإمامية بكل أساليب الصمود والثبات، وهذا الأمر كان سبباً لشن الحملات الدموية المسعورة عليهم من قبل السلطة الجائرة -آنذاك- والتي ذهب ضحيتها العشرات بل المئات ما بين سجينٍ وشهيدٍ، فالحكم البعثي المقبور أدرك أن نشاط الثلة الطيبة من رجالات العلم لأتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) يشكل خطراً كبيراً على سلطانهم، لذلك عمدوا على إخماد جذوة حركة الإصلاح التي قادها هؤلاء الأفذاذ، وفي طليعة من بذل مهجته في هذا السبيل هو الشهيد السعيد آية الله محمد باقر الصدر (قدس الله سره)، وغيره الكثير من طلبة العلم المجاهدين، وهنا نقول وبضرس قاطع إننا نتنسم نسيم الحرية اليوم ببركة وفضل تلك الدماء الزاكية التي أجاد بها أبناء الشعب العراقي عموماً ورجال الحوزة العلمية بالذات وليس في ذلك مغالاة أو تجاوز على الحقيقة لا من قريب ولا من بعيد.

وهناك وقفة جهادية أخرى لرجالات الدين يسجلها لهم التاريخ الأبلج بحروفٍ من ذهب، حينما أصدرت المرجعية الدينية العليا في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم لعام ١٤٣٥هـ فتواها المباركة بالجهاد الكفائي، إذ وجدناهم في طليعة من هبّ لتلبية نداء الجهاد، استشعاراً منهم بالمسؤولية الدينية والوطنية الملقاة على عواتقهم، وقد شكل حضورهم بجبهات القتال جنباً إلى جنب المجاهدين ظاهرة فريدة من نوعها، كونها أسست وعياً مجتمعياً نحو التشجيع على الانضمام تحت فيء الجهاد، كما أعطت دفعاً معنوياً كبيراً لبقية المقاتلين في المضي بطريق ذات الشوكة وبذل المهج في هذا المعترك، ولا ننسى إن للحضور الميداني لرجال الدين كان له الدور كبير في إيصال توجيهات وتوصيات المراجع العظام للجميع المقاتلين بالالتزام الكامل بالأخلاق الحسنة والممارسات السليمة في أرض المعركة لأنهم أرادوا للمجاهد أن يحفظ أجره العظيم الذي يغبطه عليه الجميع ولا يحرقه بجريرة تصرف أهوج يترشح من قلة ضبط النفس فينتهك -والعياذ بالله- حرمة إنسان أو يؤذيه بيده أو لسانه فهذا ليس من أخلاق المسلم، فالقوة يجب أن تكون بيد رجالٍ يحملون أخلاقاً عالية ويلتزمون التزاماً تاماً بالتعاليم الدينية مهما كان الطرف الذي يُقاتلونه، فالمرجعية الدينية تريد من المقاتلين في ساحات القتال أن يكونوا على درجة عالية من الحكمة والانضباط والاتزان، ولا يقدموا لغة السلاح على العقل والتعامل بالأخلاق والقيم حتى في أحلك الظروف وأشدها قسوة، لذلك كان للمراجع العظام (أدام الله ظلهم) توصيات أخلاقية كثيرة أفادوا بها أبناءهم المجاهدين في أرض المعركة وكان رجال الدين الحاضرون حضوراً ميدانياً معهم في أرض المعارك أحد القنوات التي أوصلت لهم تلكم الوصايا، ولا يخفى أن هناك نشاطات دينية يضطلع بها رجال الدين الحاضرون في ساحات الجهاد بين المجاهدين والمرابطين، منها على سبيل المثال لا الحصر: إقامة صلاة الجماعة، وإحياء جلسات القرآن الكريم، وعقد حلقات الذكر التي تحيي المناسبات الروحية من قبيل استشهاد أو ولادة أحد الميامين من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) حتى يعيش المجاهد تلك الأجواء حتى وإن كان بعيداً عن منطقته، يضاف إلى ذلك الواجبات القتالية التي يكلف بها رجل الدين داخل أرض المعركة.

مما تقدم نرى أن المشاركة الواسعة لحوزتنا العلمية برجالها وتوجيهاتها في معركتنا الفاصلة مع التكفير والإرهاب والوحشية ومساندتها اللامحدودة في دعم تلك المعركة العادلة وإدامة زخمها تدل على المبدئية والمصداقية التي تعيشها تلك المدرسة العريقة، والانسجام التام والتناغم الكبير بين أقوالها وأفعالها من جهة، ومن الجهة الأخرى نستشف أنها لم تكن تلك المشاركة حدثا طارئا بل هي سلوكيات نضالية متأصلة ومتجذرة في نفس تلك المدرسة العلمية الجهادية الكبيرة ونابعة من عمق وجدان المنتمين لها وصميم ضميرهم الحي الرافض للذل والهوان.

من الذي نطق؟

زينب حسين

يخيم الظلام وينبلج النور وهو لا يأبه بليل ولا يميّز الصباح فالاثنان سيان عنده، وهو لا يأنس بشيء سوى لغة الصمت التي أصبحت رفيقته التي لا يتخلى عنها أبداً، وترك لعينه مهمة التحدث وإرسال الإيماءات التي تنطق دائماً بكلمة لا.

فمنذ ذلك اليوم وهو جالس بباب الدار وينظر بشوق في الأفق البعيد منتظراً الأمل المستحيل الذي رحل بلا عودة إلى جوار ربه مع الشهداء السعداء، حتى فشلت كل المحاولات في إقناعه على رحيل والده من دون رجعة ولكنه مصرّ على انتظاره ومقتنعٌ إنه سيأتي يوم ويضمه إلى صدره ويمسح بيده على رأسه.

وصرت أنا بين جمرتين ألم فراق زوجي من جهة، ومن الحرقة التي سببها هذا الولد في قلبي من جهة أخرى لقد أصبح منقطعاً عن العالم ولا يتفوه بكلمة واحدة، حتى إنني أجبره عنوة على تناول الطعام وهو جالس في مكانه المعتاد على عتبة الدار، وفي بعض الأحيان يغلبه النعاس وأجده قد غط في النوم في الشارع وعندما يشاهده الناس والمارة يظنون بأنه من الفقراء المعدمين فيرمون له الأوراق النقدية، ولمّا أراه على هذا الحال يتقطع قلبي ويجن جنوني وليس في يدي حيلة سوى أن أنثر دموعي وأنا أضمه بين ذراعي وأضعه على فراشه، لكن سرعان ما يستيقظ ويعود مرة أخرى في مكانه المعهود، ولم أتوان عن عرض حالته على الأطباء عسى أن يستعيد وعيه ولكن من دون جدوى وأكدّوا على أنه أصيب بصدمة نفسية شديدة ولم يتركوا لي أملاً بشفائه.

وذات يوم خرج كعادته في الصباح الباكر وجلس في مكانه وبينما كنت أعدّ له الطعام سمعت ضجة في الشارع، فهرعت مهرولة والخوف ينتابني على ابني ولمّا خرجت وجدت قافلة من السيّارات قد وقفت أمام البيت وقد نزل منها رجال من أصحاب الدين الأجلاء وآخرون يبدو عليهم الهيبة والوقار، فسألوني أهذا بيت الشهيد؟ وذكروا اسم زوجي فقلت لهم باستغراب : نعم تفضلوا، وسألني أحدهم وهو يشير إلى ولدي: وهذا ابنه أليس كذلك؟ فسمعت حينها صوت يقول: (نعم أنا ابن الشهيد)، أطرقت سمعي علّني أسمع جيداً من الذي نطق هذه العبارة؟ أيعقل أن يكون هو؟ هذا مستحيل إنه لا يتكلم أبداً، ولمّا أمعنت النظر إليه وجدته قد تغيّر لون وجهه وعادت إليه الحياة والأمل.

فاستغربت من الأمر عندما رأيته يدخل إلى البيت مهرولاً وهو يهيئه ويدعوهم إلى الدخول إليه بعدما كان يرفض أن يطأه، انفجرت بالبكاء لا أدري أهي دموع الحزن بمواساتهم لي على فقدي لزوجي الشهيد؟ أم هي دموع الفرح بشفاء ولدي؟.

إنهم وفد من مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي السستاني (أدام الله ظله) ويرافقهم وفد من مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية قد جاءوا ليتفقدوا عوائل الشهداء من الحشد الشعبي ويكرّموا أيتامهم، وبعد جلوسهم وحديثهم معنا قلّدوا ولدي براية الإمام الحسين (عليه السلام) وعانقوه وقبلوه ومسحوا على رأسه، ولأول مرة أراه مسروراً ترتسم البهجة على محياه بعد شهادة والده، وقد حدّثهم قائلاً: (لمّا رأيتكم تراءى لي وجه والدي بينكم وهو يضحك ويلوح لي ففرحت جداً برؤيتكم وشممت عطره فيكم، وأحسست بأن هذه الراية هدية جلبها والدي لي من سيد الشهداء (عليه السلام) وسأحتفظ بها ما حييت).

شكرتهم كثيراً وبالغت بالثناء عليهم لأن مجيئهم قد أزال الصدمة عن ولدي فشفي من مرضه وخفف معاناتنا وأزال عنا الهم والحزن، وأعاد إلينا الأمل والفخر والاعتزاز.

سنابل على كف النصر

محسن عبد مرعيد عايد العويسي

ناشـــدْتَ مجـــدَكَ أن يعـــودَ لِتذكُرَه
فامنـــح لنفســـكَ في المعابـــرِ تَذكِرَهْ

كـــبرّ علـــى تلـــك المـــآذنِ معلنـــاً
وطنـــاً هنـــا، لا صـــوتَ يعلـــو مِنبرَهْ

عينـــاكَ ترقـــبُ طيفَـــهُ وتحيطـــه
برموشـــها كالطفـــلِ كيما تســـهرَهْ

حتـــى إذا مـــرّ اللهيـــبُ بحقلِـــهِ
نَبَتَـــتْ سَـــحَاباً حوله ؛ كـــي تمطرَهْ

رَسَمَتـــكَ أيـــدي العابثـــينَ أحاجيـــاً
ورسمتَهـــا رغـــم الظـــلام مُفَسَّـــرَهْ

ولأنّـــكَ المنفـــيُّ في أحداقِنـــا
حاشـــى لبـــدرٍ أن يغيـــبَ فننكـــرَهْ

يـــا مانـــحَ النهريـــنِ فَخْـــرَ أُبـــوّةٍ
وحنـــانَ أمٍّ لم تَنَلْهَـــا مَكـــدُرَهْ

يا قمـــحَ عِشـــقٍ ـــ أنتَجَتـــهُ حروبُهُ
نصـــراً ـــ ســـنابِلُهُ دمٌ مـــا أَطْهَـــرَهْ

كسّـــرْ زجـــاجَ الوقـــتِ وامـــضِ فإنه
قَـــدَرٌ عليكَ ـ وإن قســـا ـ أن تكســـرَهْ

شمّـــر ذراعـــكَ فالطريـــقُ طويلـــةٌ
وبنـــوكَ أُسْـــدٌ في الوغـــى مُســـتنفِرَهْ

وقفـــوا وحشـــدُ الصادقـــينِ يقودهم
كَحُسَـــينِهِم وَرِثَ العُلـــى مِـــن حيدَرَهْ

حَشْـــدٌ يهـــزّ الأرضَ ـ صـــوتُ رجالِهِ ـ
فكأنمـــا في كلّ فـــردٍ قَســـوَرَهْ

حَشـــدٌ وإن ورث العنـــاءَ بِمُـــرِّهِ
بَقِيَـــتْ أَكُـــفُّ العِـــزِّ فِيـــهِ لَمُوسِـــرَهْ

تلـــك الأكـــفّ علـــى ســـواترِ عزّها
حملـــت بنـــادقَ نَصرِها كـــي تظفَرَهْ

حتـــى إذا نبتـــت ســـنابِلُ مجدِهـــا
بـــين الـــرؤوسِ وجدتَهـــا مُتَحَـــرِّرَهْ

فَكّت قيـــودَ الليـــلِ من كـــفّ الردى
لتخـــطّ صبحـــاً للـــدروبِ المُغـــبرَهْ

أعطـــت لمعـــترِكِ الوغـــى مُهجـــاً وها
هـــي ذي على وجـــه العـــدى مُتفجّرهْ

حتـــى إذا غفـــل المـــدى عـــن أهلـــه
واســـتنفدَ الأحـــرارُ دربـــاً مثمِـــرَهْ

صعـــدتْ علـــى قمـــم البطولة ثُلَّـــةٌ
بِســـواعدٍ سمـــرٍ تقيـــلُ المِعســـرَهْ

تـــاقـــت قـــوافِلُهُـــم إلى جنّاتهـــا
لِتُنـــيرَ كونـــاً كالليالـــي المقمِـــرَهْ

وتعيـــدَ للوطـــنِ المُبَجّـــلِ مجـــدَهُ
وتَعيـــدَ للإنســـانِ أسمـــى مفخـــرَهْ

(ألقى الشـاعر القصيـدة في المهرجان السـنوي الرابع للشـعر العربـي الذي أقامتـه العتبة الكاظمية المقدسـة يـوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافـق ٢ مايس ٢٠١٥م).

الحشد في عيون شعراء

حيدر صباح

ترتسم على جبين السماء أنوارٌ ترسل بريقها إلى أفق يزدحم بالألق، لتصبح علامات فرح تأريخيّ يلوح للناظر ويرتل آيات نصر من شفاه الكون، وتحكي قصة التضحية الممتدة كبحر يلقي بأمواجه على شاطئ في محياه مداد الفداء، هذا بعض مما أراد تجسيده الشاعر (عامر عزيز عبد الأنباري) في قصيدته (زغردة النصر) التي ألقاها في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة والخاص بالذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من الكاظمية المقدسة وفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) المقام بتاريخ ٣١/ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢/ أيار/ ٢٠١٥م.

اقتبسنا من قصيدته هذه الأبيات:

سـما بريقـك فـي الآفـاق وارتسـما ... وزغـردَ النصـرُ فـي خدّيكَ وابتسـما
يـا أيهـا الألـقُ الممتـدُّ فـي فلـكٍ ... يـدور فـي حلـكِ الأيـامِ مُخترمـا
ذرِ الفصاحـةَ تؤتـي كلّ طائلهـا ... فهـل تنـالُ سـفوحاً منـكَ أو قممـا
بـدت مـن الذكـواتِ البيـضِ ألويـةٌ ... تداعـبُ القمـرَ الوسـنانَ والسُّـدُما
فتسـتفيق علـى خفْقاتهـا مقـلٌ ... غفـتْ ولـم تعي يومـاً في الحشـا ألما
علـى البنـادقِ منهـا بلبـلٌ غـردٌ ... تهـزُّ نغمتُـهُ الأمـواتَ والرممـا
يبـثّ أعـذبَ ألحـانٍ فيسـمعها ... مـن اعتـراهُ عن الحـقّ المبيـنِ عمى
كأن فيـه نـداءً يحتـسي وطنـاً ... وفيـهِ صـوتُ نبـيّ يُسـمعُ الصممـا
أنـا ولـدتُ عراقيـاً وذا وطنـي ... ومنـهُ أبعـثُ لحمـاً فـي الثـرى ودما
فقـل لمـن يـدُهُ مسّـتْ خمائلَنـا ... وراحَ يعبـثُ فـي بُسـتانِنا.... قَسَـما
لسـوفَ تجـرعُ غصّاتِنـا غصصـاً ... وثـمّ تلقـفُ مـن بركانِنـا حممـا

ابتدأ الشاعر بكلمة (سما) وهي من أرقى التعبيرات والتي تعني العلو والرفعة، وقرن البريق بالسمو لأن البريق من طبيعته يتخذ خطاً نزولياً نحو الأرض، ولكن الشاعر وصف بريق العراق بالارتفاع ليكون نوراً يمتد على الأفق فيرسم إشعاعات تسر الناضرين، ومن اللطيف أن يزغرد النصر المحتوم ويبتسم وهي استعملات مجازية جميلة، والذي يقف فيها النصر إلى صف المجاهدين الذين هبّوا للدفاع عن الأرض والمقدسات، ونشاهد في البيت الثاني مدى ارتباطه بالبيت الأول وكيف أن الألق له القدرة على اختراق ظلام الأيام الحالكة التي أراد أن يفرضها العدو على بلدنا العزيز، ولكن العراق عصيّ على الأعداء ولن يطالوه، ومن باب آخر فإن أي وصف يوصف أو أي كلام يكتب يكون قاصراً أن يصل قمته الشمّاء، أو تبلغ كلماته حتى سفوحه وهي تدور دور الرحا، أما في البيت الرابع يبدع الشاعر وكيف أن الذكوات وهي جمع (ذكاة) الجمرة الملتهبة تنبلج عن ألوية تعانق القمر في علوها وتشق السدم وهي جمع (سديم) ومعناه الدخان، وهذه الألوية تُبهج أعين النظّار إليها من شدة رفيفها وهي غافية مطمئنة لأنها تحمي من كل الأخطار، ولعلي لا أجد وصفا في القصيدة أجمل مما ورد في البيت الخامس وهي أن البنادق لها نغمة بلبل، يستبشر بها مجاهدو الحشد الشعبي ومن قوتها تُسمع الأموات والرمما أي العظام البالية المتفتتة، وفي البيت السابع لعل الشاعر يريد أن يذكرنا بسيدنا العباس ﷺ كما وصفه السيد جعفر الحلي في لاميته عندما يقول:

عرف المواعظ لا تفيد بمعشرٍ ... صموا عن النبأ العظيم كما عموا

وفي البيت الثامن يذكر ذلك النغم وهو الوطن يسري في العروق كأنه صوت نبي يسمعه حتى الذي يعاني من الصمم لأنه صوت الحق، ثم بعد ذلك يصف الشاعر هويته وتمسكه بها في الحياة وعندما يبعث الأموات إلى بارئهم يوم ينفخ في الصور، وأما البيت قبل الأخير يرسل الشاعر رسالته إلى كل من تسول نفسه أن يعبث بأرضنا، ويقسم بأن الأعداء سوف يتجرعون غصصاً ويتذوقون الحمم التي يقذفها الحشد الشعبي على رؤوسهم.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

.. وَأَصْحِبْــهُ السَّــلاَمَةَ، وَأَعْفِــهِ مِــنَ الْجُبْنِ،

وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ وَارْزُقْهُ الشِّــدَّةَ وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تُعربُ عن أسفِها لحالةِ التفكّكِ الأسريِ التي يعيشها المجتمعُ حديثاً وتدعو لمعالجتِها، مُشيدةً في الوقتِ نفسه بالأُسَرِ التي دَفعتْ أبناءَها لحِفْظِ البلد..

أعربت المرجعيّةُ الدينيةُ العُليا على لسان وكيلها سماحة السيد أحمد الصافي(دام عزّه) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٢١ ربيع الثاني /١٤٣٨هـ) الموافق لـ(٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته عن أسفها لحالة التفكّك الأسريّ التي يعيشها المجتمع العراقي حديثاً والمخاطر الناشئة من هذه المشكلة التي ستؤدّي بدورها إلى انهيار المجتمع، مؤكّدةً على ضرورة اهتمام ربّ الأسرة بأسرته للملمة ومعالجة هذه الحالة المتفاقمة، مشيدةً في الوقت نفسه بالأسر المتماسكة التي دفعت أبناءها لحفظ العراق، حيث قال سماحته:

إخوتي أخواتي لعلّ من المواضيع التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها هو موضوع التفكّك الأسريّ الذي نشهده الآن، وبالتأكيد أنّ حديثنا لا يُمكن أن يستوعب هذه المشكلة المتفاقمة، لكن من حقّنا أن نبيّن مخاطر هذه المسألة اجتماعيّاً، وأنتم تعلمون أنّ الأسرة -بما هي أسرة- هي حالة فطريّة في أنّ الإنسان يحبّ أن يستقرّ، والعلاقة التي تكون بين الرجل والمرأة -علاقة الرغبة أحدهم بالآخر- أيضاً قنّنتها القوانين، سواءً القوانين السماويّة أو غير السماويّة، طبعاً القوانين السماويّة حدّدت هذه المسائل بشكلٍ خاصّ والشريعة الإسلاميّة المقدّسة أيضاً أعطتها أهمّية كبيرة جدّاً، وجعلت هذا المجتمع الصغير المعبَّر عنه بـ"الأسرة" جعلته مجتمعاً له أهمّية، بحيث تدخّلت حتّى في بداية تكوين هذه الأسرة ورغّبت الإنسان إذا أراد أن يتزوّج فعليه أن يختار مجموعة صفات، ولم تكنْ مسألة اللذّة من هذه الصفات وإنّما في مقام أن يبني أسرة صالحة، وكذلك لوليّ المرأة لم يرغّب الشارعُ على أن نعضل المرأة -يعني أن نمنع المرأة- إذا جاءها خاطب تتوفّر فيه الصفات، رغبةً من الشارع المقدّس أن تتكوّن هذه النواة الطيّبة -نواة الأسرة-.

التفتوا إلى أين نريد أن نصل، ثمّ حتّى في حالة المقاربة تدخّل الشارعُ وجعل هناك أشبه بالحصانة ابتداءً لهذا الوليد الذي سيولد، اهتماماً من الشارع المقدّس بالناتج الذي سيأتي في هذه الأسرة، ثمّ عندما يولد أيضاً اهتمّ به اهتماماً بالغاً وإذا كبر وأصبح طفلاً منع الشارعُ الأبَ أن يستعمل القوّة في تربية هذا الطفل، لاحظوا التسلسل في حالة الاختيار وتكوين النطفة وفي حالة الولادة وفي اليوم السابع اهتمّ الشارعُ به، إلى أن بدأ هذا الطفل يلعب وقد تصدرُ منه تصرّفات فمَنَعَ الأب والأمّ أن يستعملا القوّة وأن يضربا هذا الطفل، -لاحظوا الرعاية في هذه الأسرة- ثمّ كبر الولد وذهب الى ما يُمكن أن يقوّم هذه الأسرة، للأسف أقولها وبمرارة أقولها وبمرارة.. على الرغم من أنّ العراق من البلدان التي تُحافظ على أسرها وتشجّع على الروابط الطيّبة سواءً بين الجيران أو بين العشيرة أو بين الأقرباء وبُنْيةُ الشعب العراقيّ هكذا، إلّا أنّه الآن للأسف هناك حالةٌ من التفكّك الأسريّ والكلّ مسؤول، أنا لا أريد أن أحمّل المسؤوليّة جهةً ولكن أقول الكلّ مسؤول، وأنتم تعرفون إذا الأسرة تفكّكت ماذا ستكون النتيجة، الآن نحن نُعاني من هذا التفكّك بحيث أنّ هذه المنظومة المهمّة والمقدّسة أصبحت تنفرط، وترى الأب ليست له علاقة بالولد والأمّ ليست لها علاقة بالبنت والأخ ليست له علاقة بأخيه وأصبحت هذه المنظومة الأسريّة تتفكّك شيئاً فشيئاً.

طبعاً سيقول قائلٌ ما هي الأسباب؟ قطعاً الأسبابُ كثيرة، ولو دخلنا الآن إلى عُمْق هذه الأسباب لطال بنا الحديث، ولكن أريد أن أنبّه الى بعض الأسباب، لاحظوا الأب باعتباره هو عمودُ هذه الأسرة، وسأتحدّث عن الأب الذي لم يمارس دوره أمّا الذي مارس دوره فهو خارج إطار حديثنا، الأب الذي لم يمارس الدور الذي يخرج صباحاً ولا يعود إلّا ليلاً وإذا تسأله يقول: أبحث عن رزقي. وإذا تأمّلت ترى أنّ الرزق الذي عنده يكفي، إذن هناك ذريعةٌ يتذرّع بها وهي البحثُ عن الرزق، حتّى يحتجّ على من يحتجّ عليه بأنّني أحافظ على أسرتي وهو لا يدري أنّه بهذه الطريقة ستتزعزع الأسرة، يخرج صباحاً ولا يعود إلّا ليلاً وبعض الرزق الذي عنده يكفيه، هذا الأب -الذي لم يمارس دوره- لم يتعب نفسه ليجلس مع أولاده جلسةً عند الغداء أو عند العشاء حتى يجمع العائلة ويستفهم منهم ويحاول أن يفيدهم. أنتم تعلمون -بصراحة- أنّ بعض الناس بدأوا يحنّون الى تلك الأيّام الخوالي التي كانت -مثلاً- مع آبائهم وأجدادهم، عندما كان يجمعهم الأب أو الجدّ في جلسةٍ قد لا تستغرق نصف ساعة لكن فيها من الشيء الكثير، فأصبحت هذه الحالة مفقودة في البيت الآن، فبدأ الولد يكبر وهو لا يحترم الجار ولا يحترم الكبير ولا يدري ماذا يُريد، وهذا الأب يرى ولده أمامه لكن لا يدري ماذا يريد، يحاول أن يتصرّف بتصرّفات هو لا يقبلها من الآخرين لكنّه يقبلها من ولده لأنّه لم يفكّر أنّ ولده مشروعٌ له -إطلاقاً لم يفكّر-، والابن لابُدّ أن يكون مشروعَ الأب بمقدار ما يستطيع أن يوجّه هذا الابن، هو لم يجلس معه ولا يعلم في أيّ صفٍّ دراسيّ حتى، والأمّ هي العمود الثاني في البيت وأنا أتكلّم عن الأم التي لم تمارس دورها، أمّا الأمّ التي تُمارس دورها فهي إن كانت أختاً فأنا قلتُ في بداية الخطبة الأولى -وأنا أعني ما أقول- عندما أقول "بناتي أخواتي أمّهاتي" هذه الصفات أنا أعني ما أقول للأخوات البنات الأمّهات اللواتي يمارسن دورهنّ وجزاهنّ الله تعالى خير الجزاء، أنا أتحدّث عن الأم التي لم تمارس دورها، تجدها غير مكترثة أصلاً وإنّما تفكّر بفضول المعيشة وتتحدّث عن مُلهيات وتترك البيت جعلت حبلها على غاربه، فمن أين تجتمع الأسرة إذا كان الأب هكذا يفكّر وإذا كانت الأمّ هكذا تفكّر؟!! الآن جاءت الوسائل الحديثة وسوء الاستخدام، لا أقول أنّ الوسائل الحديثة مضرّة إنّما أقول سوء الاستخدام وفكّكت ما بقي وقطّعت أوصال بقيّة أفراد الأسرة، فتجد هذا صديقه الأنترنت وصديقه الموبايل وأصبح هذا الولد المسكين متوحّشاً لا يعرف المجتمع ولا يملك أصدقاء جيّدين إنّما أتعب ذهنه بهذه الأجهزة، ولا توجد نصيحةٌ من الأبوين كيف يستخدم هذا الشيء استخداماً حسناً جيّداً، وتقطّعت أوصال الأسرة وجاء الأبُ أيضاً دخل في هذه المعمعة وجاءت الأمّ كذلك وأصبح بيت الأسرة عبارة عن فندق مؤقّت يبيتُ فيه هؤلاء وفي الصباح يذهب كلٌّ الى عمله.

التداعياتُ الخطيرة إخواني لهذا البناء الأسريّ من حالة هدم الأسرة هي مسؤوليّة الجميع، أنا أدعو الجميع -وأنا نفسي- فلنسارع الى لملمة الأُسَر، أيّها الأب أترجّاك أن تعطي من وقتك الشيء لتوجيه هذه الأسرة، علّمْ هؤلاء الأبناء ما هي القيم الحقيقيّة وما هي الأخلاق وما هي الشيم، علّموا الناس الأخلاق، التكنلوجيا والتطوّر لا تعني عدم الأخلاق، نحن عندما نستعمل هذه الأمور استعمالاً سيّئاً قطعاً ستنتج الأشياء نتاجاً سلبيّاً، مثلاً من بعض الظواهر -لا في مقام النقد- تعلمون أنّ الزواج سنّةُ الله تعالى، والإنسان يشفع في أن تتزوّج هذه من هذا، ووالله عندما نرى بعض المظاهر المتعارفة بـ"الزفّة" حقيقةً نتأذّى على هذا الولد والبنت في الطريقة التي تُهتك بها الحرمات ويقطعون الشوارع العامّة والساحات والجيران كلّهم يتأذّون، هل أوصانا النبيّ بهذا؟!! هل توارثنا ذلك أباً عن أب؟!! هل هذه أخلاقُ البلد؟!! لا.. ليست أخلاق البلد، أخلاق البلد تتواصى في الجار، أخلاق البلد لا يزعجون الآخرين، أخلاق البلد نحترم الأمور العامّة ونحترم الشارع الذي هو سابلة للجميع، مَنْ يثقّف هذا ويثقّف هذا؟!! لماذا اختفت القيم والشيم والرجولة والكرامة؟!!! الغيرة بدأت تختفي إخواني والكلّ يُعاني من هذا الظرف، لأنّ هذه المسألة مسألةٌ اجتماعيّة، مسألةٌ لا تخصّ أحداً دون آخر، الأغلب من الإخوة الأعزّاء يحترمون الجار والجار يطّلع على الجار أكثر ممّا يطّلع حتى القريب وهذه أخلاق جميلة، الأعراف التي تولّدها بعض العشائر الحسنة أعراف جميلة فيها احترام الكبير وفيها العطف على الصغير وفيها مساعدة المرأة المسنّة وفيها احترام الإنسان حتى في الصوت، إذا كان في محفلٍ عام لا يفرض على الآخرين أن يسمعوا صوته إذا تكلّم مع صاحبه، لماذا تغيب هذه الأمور وهي من البديهيّات؟!! عندما نرجع إلى الأسرة الأسرة هي المنشأ، أنا تكلّمت في الخطبة السابقة عن قضيّة الاهتمام بالمعلّم المربّي، المعلّم مربّي والأسرة مربّية إخواني، التفكّك الأسريّ يعني انهيار المجتمع فإذا تفكّكت الأسرة لا يُمكن للمجتمع أن يُصلَح، المجتمع إنّما يُصلَح من خلال الأسرة، الأب والأمّ أنتما مسؤولان مسؤوليّةً مباشرة عن تكوين هذه الأسرة وعن تربية هؤلاء الأبناء.

نحن في العراق الآن نعاني من مشاكل جمّة وهؤلاء الأسر الكريمة التي دفعت بأبنائها الى أن تحفظ العراق هذه أُسرٌ كان عندها مشروعٌ مع أولادها، وهذه الأسر أسمعت أولادها ما هي القيم الحقيقيّة بحيث دفعت أبناءها والأبناء اندفعوا بقوّة، مَنْ كان وراء هذا الاندفاع؟ كان من ورائه التفكّك الأسريّ أم الأسرة المتماسكة؟!! حتماً الأسرة المتماسكة فالأمّ تودّع ابنها الى جبهات القتال بالدعاء والدموع وتتوقّع أن يأتيها محمولاً على تابوت، أرضعته لبناً طاهراً وتوقّعت منه كلّ شيء فكان مشروعاً لها، والأب كذلك يدفع ابنه وإن كان هو المعيل -التفتوا- وإن كان الابن هو المعيل للأسرة، ترى الأب يدفعه ويقول أنا أتحمّل الإنفاق على الأسرة مع تعبي مع كبر سنّي في سبيل أن تبقى أنت هناك وترفع رأسي، بربّكم أليس هذا جهداً يُثمَّن من قبل هذه الأسر الكريمة!!! أنا أتكلّم مع هؤلاء هم آبائي وأبنائي وهم إخواني وأيضاً أمّهات هؤلاء هنّ أخواتي وأمّهاتي وبناتي، هذه الأسر الكريمة التي تماسكت وربّت وأنتجت هذه أسرٌ تعرف الحرمات تعرف أنّ الشارع له حرمة وتعرف أنّ الجار له حرمة وتعرف الأخ كيف يحنو على أخيه، هذه أسرٌ تربّت تربيةً حسنة.

في البداية -أعتقد- عندما صدرت الفتوى المباركة الأعداد وصلت إلى أكثر من مليونين أو ثلاثة ملايين، اندفاعُ الناس قطعاً هذا مؤشّر حسنٌ بمعنى أنّه بعدد هؤلاء هناك أسرٌ كريمة أسرٌ واعية أسرٌ مربّية وهذا مؤشّرٌ حسن، لكن عندما نسمع عكس ذلك من هنا وهناك نتألّم، هذا البلد بلدُ الشيم بلد الأخلاق بلدُ الكرامة بلدُ كلّ الفضائل، لماذا بعض الأسر تكون خارج السرب؟!!، التفكّك الأسريّ مدعاةٌ للقلق إخواني والكلّ مسؤول وهذا الموضوع يمثّل صدعةً في جدار المجتمع، لا يتصدّعْ جدارُنا، لابُدّ للأسر أن تكون بأهميّة ما تتحمّل من مسؤولية، وأن تكون لها مسؤوليّة اجتماعيّة مسؤوليّة عرفيّة مسؤوليّة دينيّة، لابُدّ للأسر أن تتماسك ولابُدّ للأسر أن تنظّم أمورها وتنصح الأولاد حفاظاً على نفس الأسرة، أن تنصح الأولاد بأن يلتزموا بكلّ الضوابط العرفيّة الجيّدة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البلد بلداً آمناً وأن يحفظ أُسَرَنا الكريمة وأبناءنا فلذّات أكبادنا وأن يحفظ أمّهاتنا وأخواتنا جميعاً في أن يلملموا شتات ما انفرط من بعض الأسر، وترجع هذه الأسر كريمةً ويرجع هذا المجتمع إن شاء الله تعالى كما عهدناه، سائلين الله تعالى ببركة مَنْ نحن بجواره أن يتلطّف علينا دائماً بالرحمة والرضوان وأن يحفظكم وأن يغفر لنا ولكم زلّات اللّسان، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمدٍ وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود - زيد عبد الأمير موسى